وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية –قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف في الهند

1869*1948م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة :

معمولي وفاء

إشراف الأستاذ :

إبرير حمودي

السنة الجامعية : 2014 م– 2015 م

شكر و تقدير

إلى من هو الأحق بالحمد والثناء إلى الله سبحانه وتعالى أتضرع شاكرة

و ممتنة فسبحانك اللهم راعيا للورى فأنت الأحق بأن تحمد وتشكر .

وامتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "** .

أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف إبرير حمودي على دعمه العلمي والتوجيهي في إنتاج هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لكل الاساتذة الكرام ونخص بالذكر الأستاذ جدو فؤاد.

كما أسدي جزيل شكري إلى كل من يستحق الشكر والثناء على مساعدته في إنجاز هذا العمل الاكاديمي.

وصلى الله على سيدنا محمد (ص) وعلى أله وصحبه

أجمعين

قائمة المختصرات :

د ، س: دون سنة .

تح : تحقيق .

تر : ترجمة .

ص : الصفحة .

تد : تدقيق .

مر: مراجعة .

د،م ،ن : دون مكان نشر .

مج : مجلد .

ج: جزء .

هـ: هجري.

م: ميلادي.

مقدمة

بسبب تدهور أوضاع إمبراطورية المغول في أواخر القرن السادس عشر ميلادي، بدأ الغزو الأوربي يتوافد على الهند، وذلك نتيجة ضعف حكام ولاياتها وتصارعهم على السلطة والنفوذ وقد كان البرتغاليون السباقون في الوفود إلى الهند ومع الوقت اشتدت المنافسة بين كل من هولندا والبرتغال وفرنسا وإنجلترا حول الهند، وإنتهى الأمر بسيطرة البريطانيين بعد أن تمكنوا من إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية سنة 1599م، التي أخذت تبسط سلطانها ونفوذها على البلاد بحجة المصالح التجارية،فأسست العديد من القواعد العسكرية لحماية هذه الشركة ، وفي عام 1858م تتازلت شركة الهند عن البلاد للتاج البريطاني، وانتقل حكم الهند إلى الحكومة البريطانية في لندن مباشرة، حيث سارت الحكومة البريطانية على نفس سياسة الشركة السابقة الاستغلالية، فتنبه الزعماء الهنود لخطورة الوضع القائم فسعوا إلى توحيد صفوفهم للمطالبة بالحكم الذاتي واستقلال البلاد، وقد كان على رأس هؤلاء العديد من الشخصيات السياسية مثل المهاتما غاندي الذي كانت له سياسة مغايرة في المطالبة بالإستقلال ، مما جعلها موضوع دراستي المعنونة ب:المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف في الهند 1869م – 1948م.

أسباب اختيار الموضوع:

ساهمت عدة عوامل في اختياري لهذا الموضوع مجال للبحث والدراسة من أهمها:

- الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات الفاعلة في حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- الكشف عن شخصية غاندي كسياسي نشط يناضل من أجل إستخلاص حقوق الإنسان من غير عنف.
- معرفة الأساليب والطرق التي سلكها غاندي لطرح أفكاره وتجسيد جهوده في الدفاع عن الوطنية والهوية الحضارية للشعب الهندي، محاولة معرفة خطه النضالي بإتباعه أسلوب جديد في هذا الكفاح.

- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية بهدف إثراء المكتبة الجامعية .

أهداف الموضوع:

- تسليط الضوء على أبرز معالم الهند
- التعرف على شخصية غاندي من ناحية تكوينه الفكري والثقافي وأهم إنجازاته وأعماله.
- معرفة أشكال الاحتلال البريطاني للهند وما الوسائل التي اتبعها لإخضاع الشعب الهندي تحت سلطته وما الغاية من هذا الاحتلال.
- التعرف على أسلوب المقاومة الذي انتهجه غاندي لمواجهة الانجليز، وما نتائج هذه المقاومة.

طرح الإشكالية:

ومنه تبين لنا طرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت مقاومة المهاتما غاندي في استقلال الهند؟وما إنعكاسات هذه المقاومة؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

- ماهي أبرز المعالم الجغرافية والتاريخية لدولة الهند؟
- من هو المهاتما غاندي وما طبيعة تكوينه؟ وفي ما تمثلت أعماله؟
- ما حقيقة الوجود الاستعماري البريطاني في الهند؟ وفي ما تمثلت الاستراتيجية التي انتهجها غاندي لمقاومة المستعمر؟
- ماهي الانعكاسات التي ترتبت عن مقاومة المهاتما غاندي؟

خطة الموضوع:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق إلى جانب المصادر والمراجع.

تناولنا في الفصل الأول، إلى التعريف بالهند والمهاتما غاندي، وتطرقنا فيه لوصف بلاد الهند من ناحية الموقع الجيوسياسي وتركيبة السكان على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ودياناتهم، وكذا الوضع السياسي الذي شهده التاريخ الهندي، ثم تناولنا حياة المهاتما غاندي وذلك انطلاقا من ذكر مولده ونشأته وتعليمه، والعامل التي ساهمت في بناء شخصيته الفكرية والمهنية.

أما الفصل الثاني ، فخصصناه لعرض أوضاع الهند في ظل الاحتلال البريطاني من خلال استعراض السياسة البريطانية الذي انتهجها المحتل من عوامل وأساليب إستعمارية و يقابلها ردود الفعل الهندية، بالإضافة إلى التطرق لأشكال ومظاهر المقاومة الغاندية التي تضمنت المظاهرات والاعتصامات والإضرابات في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

والفصل الثالث كان بعنوان انعكاسات سياسة اللاعنف ، تطرقنا فيه إلى إبراز آثار المقاومة اللاعنفية من آثار سياسية واقتصادية واجتماعية، والتي شهدت انقسام الهند على إثر استقلالها، هذا ما فتح الباب أمام صراعات جديدة على مستوى شبه القارة الهندية بين الهندوس والمسلمين.

المنهج المتبع في الموضوع:

اتبعنا في دراسة هذا البحث بثنايا فصوله وعناصره على منهجين علميين اثني تفرضهما طبيعة الموضوع وهما:

المنهج التاريخي: والذي وظفناه في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها كرونولوجيا وهذا من خلال الوقوف على الحقائق ووصفها بحيثياتها حسب ما يتطلبه الموضوع.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية التي اختلفت درجة استعمالها بشكل متفاوت حسب علاقتها المباشرة أو الجزئية بالموضوع، سنقتصر على أكثرها أهمية وفائدة بهذا البحث:

- كتاب حضارة الهند للكاتب جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، الذي قدم فيه شرح معمق ووافي لحضارة الهند منذ نشأتها إلى غاية الاحتلال البريطاني، حيث تطرق لأدقّ التفاصيل لوصف بلاد الهند.
- أيضا كتاب غاندي مقاتل بلا حروب 1869-1948م لمجدي سلامة الذي فصل في حياة المهاتما غاندي منذ الولادة وحتى الوفاة، مبرزا أهم المحطات التاريخية الكبرى التي شهدتها الهند وهي نضاله وكفاحه ضد المستعمر البريطاني.
- أما المصدر الثالث فهو كتاب غاندي عظماء من العالم ليوسف سعد يوسف، والذي استعرض فيه إلى ثلاث أبواب، الباب الأول خصصه لنشأة المهاتما بكل تفاصيلها، والباب الثاني تضمن نضاله في جنوب إفريقيا، أما الباب الثالث فخصصه للمقاومة الغاندية وكيفية استقلال الهند ووفاة المهاتما.
- أيضا اعتمدنا على مجموعة من المعاجم والموسوعات التي ساعدتنا في شرح المصطلحات والشخصيات.

صعوبات البحث:

صادفنا أثناء إنجازنا للبحث عدة صعوبات نذكر منها:

- انعدام الوثائق والتي تعد أهم مصدر لكتابة أي بحث أكاديمي، هذا ما دفعنا إلى الاعتماد على الكتب بالدرجة الأولى.

- نقص المادة التاريخية المتخصصة في دراسة وتحليل سياسة اللاعنف التي انتهجها غاندي لتحرير الهند، فأغلبية المراجع تعرضت للأحداث التاريخية بوصف عام ومختصر.

الفصل الأول

معطيات حول الهند والمهاتما غاندي

المبحث الأول: معطيات حول الهند

المطلب الأول: الموقع الجيوسياسي

المطلب الثاني: التركيبة السيسيولوجية

المطلب الثالث: الوضع السياسي في الهند

المبحث الثاني: ترجمة لحياة المهاتما غاندي

المطلب الأول: المولد والنشأة

المطلب الثاني: تكوينه الفكري والثقافي

المطلب الثالث: نشاطه

عتبر الهند من الأمم ذات الحضارة القديمة التي عرفت تنوعا جنسيا ولغويا وحضاريا ودينيا ويعود اختلاف الأشخاص في الهند إلى تعرض البلاد للغزاة الذين وفدوا عليها من الغرب، وذلك لشهرة الهند بخيراتها الوفيرة التي كانت تصدِّر منها إلى البلاد الغربية، مما جعل هذه الدول الأوربية يتسابقون إليها، وآخر احتلال للهند نجد الاستعمار البريطاني، الذي لقي ردة فعل عنيفة من طرف الشعب الهندي المغتَصَبْ للدين والوطن، ومن أبرز الشخصيات التي كان لها الدور البارز في تشكيل وصياغة مستقبل شبه القارة الهندية مهنداس كرمشاند غاندي الملقب بالمهاتما أي صاحب النفس العظيمة والذي من مبادئه الشجاعة واللاعنف والحقيقة، وقد سمي هذا الأسلوب الساتياغراها أي قسوة الحقيقة، حيث كان هذا الأسلوب سيفه الوحيد ضد المستعمر، وعليه فقد اشتمل الفصل الأول على معطيات حول الهند والمهاتما غاندي، والذي ينقسم إلى مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى وصف الهند عامة، وفصلنا في المبحث الثاني إلى التعريف بشخصية وحياة المهاتما غاندي.

المبحث الأول: معطيات حول الهند

سبق وقلنا أن الهند عرفت تنوعا كبيرا في تركيبة المجتمع لمختلف عروقها، بالإضافة إلى تباين واضح في سطحها ومناخها، فازدهارها بالخيرات جعلها عرضة للغزو على مدى العصور، و هذا ما سنتعرض إليه من خلال تقسيمنا المبحث إلى ثلاث مطالب لوصف الهند من ناحية الموقع الجيوسياسي، التركيبة السيسيولوجية وكذا الوضع السياسي القائم بالهند.

المطلب الأول: الموقع الجيوسياسي

الهند*شبه جزيرة على شكل مثلث كبير، تقع في جنوب قارة آسيا[1] تصل مساحتها إلى المليونين من الأميال المربعة[2]ويحدها من الشمال الصين حيث سلسلة جبال الهيملايا التي تحيطها من جهة الحدود الشمالية، والشرقية، ومن الشمال الغربي عدد من أقاليم ما وراء النهر**،ومن الغرب جبال سليمان وبلاد فارس، وبحر العرب، أما من الجنوب فقد ضمت عدة جزر ساحلية[3] وسيلان، ويحدها خليج البنغال***في شرقها.

---

*تعني كلمة الهند الأرض الواقعة وراء نهر السند ،ومن هذه الكلمة الإيرانية الأصل نحت الإغريق الغزاة كلمة الهند،ومن المحتمل أيضا أن اسم الهند اشتق من اسم الإله اندرا"اله السماء".أنظر:ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ،منشورات alga، فاليتا، مالطا،1999م، ص83.

[1]موسوعتي الثقافية الأولى سياحة في بلدان من العالم، ط1، المركز الثقافي الحديث، بيروت، لبنان، 2000م، ص 12.

[2]أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارته، مكتبة الآداب، القاهرة، (د،س)، ص 4، ج1.

**يراد به ماوراء نهر جيحون بخرسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الاسلام سموه ماوراء النهر، وما كان في غربيه فهو خرسان وولاية خوارزم، وهو من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا، وليس بها موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع . أنظر: يقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، دارصادر، بيروت، 1376هـ 1957م، ص45، 46.

[3] ياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 1430هـ، 2010م، ص 70.

***خليج في المحيط الهندي بين الهند وبنغلاديش وبورما وماليزيا وسري لنكا،طوله 1,600,000كم^2،عمقه4,045م،من جزره أندمان،تنتشر عند مدخله مستنقعات سندربنز 30,000كم^2، مشهورة بادغالها الكثيفة وحيواناتها الضارية.أنظر:المنجد في اللغة والاعلام ، ط42،دار المشرق، بيروت،2007م، ص138،139.

وبالنسبة لخطوط الطول والعرض فإنها تقع شمال خط الاستواء بين خطي عرض 8-37 وخطي طول 61-100 شرق غرينيتش فهي بذلك تقع في الإقليم الحار والإقليم المعتدل[1].

تتسم الهند بموقع جيواستراتيجي مثالي، كما تطل على طرق بحرية تربط أوروبا والشرق الأوسط الغني بالنفط من ناحية، وبدول الازدهار الاقتصادي كالصين*واليابان**وبقية دول آسيا الشرقية من ناحية أخرى، كما تتسم الهند بتنوع كبير في مظاهر سطح الأرض، فجبال الهيمالايا المغطاة بالثلوج قممها بالثلوج تمتد لمسافة 2400 كلم من الغرب للشرق، وتضم هذه الجبال بعض أعلى القمم الجبلية في العالم، والتي تمثل حاجزا طبيعيا ضخما كأنه حائط دفاعي يحمي الهند من جهة الشمال، ومن أعلى قمم هذه الجبال يمتلك الجيش الهندي القدرة على مراقبة الأوضاع العسكرية في العمق الصيني، شمالاً وباكستان وآسيا الوسطى غربا وميانمار***شرقا، وإلى الجنوب من الهمالايا تترامى السهول الشمالية التي تعد موطنا لثلاثة أنظمة نهرية كبرى هي[2]:

---

[1]عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، 1401هـ، 1981م، ص 18.

*تقع في شرق آسيا، بمحاذاة نهر الصين،يحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية،ومن الشمال الغربي كيرغيزستان وكازاخستان،ومن الغرب طاجكستان وباكستان وأفغانستان،ومن الجنوب الهند ونيبال،ومن الشرق كوريا الشمالية،عاصمتها بكين،مساحتها9,596,960 كم^2، عدد السكان 1,343,239,923 نسمة نظام الحكم جمهوري اشتراكي،استقلت سنة 1912م.أنظر:الهادي قطش وعبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م،ص146.

**تقع في أقصى شرق آسيا، بين المحيط الهادي الشمالي، وبحر اليابان، شرق شبه الجزيرة الكورية، عاصمتها طوكيو، مساحتها 377,915 كم^2،عدد السكان127,368,088نسمة، نظام الحكم ملكي دستوري برلماني. أنظر: الهادي قطش وعبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص171.

***هي دولة بورما سابقا وتسمى حاليا اتحاد ميانمار وعاصمتها يانجون، ومساحتها676560 كم^2، وعدد سكانها50 مليون نسمة، وتقع البلاد في الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة الهند الصينية وتطل على خليج البنغال وتحدها غربا بنغلاديش والهند وشرقا الصين ولاوس وتايلاند وصار اسمها بورما وتم تغيير الاسم ميانمار عام1989م.أنظر: إسماعيل عبد الفتاح،معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص55.

[2]محمد عبد العاطي، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود،ط1، الدار العربية، بيروت، 143هـ، 2010م، ص15، 16.

نهر الغانج*، أو كما يسميه الأهالي "كنكا" ويبلغ طول مجراه 2420 كم،وتعد جمنا**من أكبر روافده[1]، وكنكا هو النهر المقدس لدى الهندوس،الذين يغسلون في مياهه ليتطهروا من ذنوبهم ويتدفق من جبال الهيملايا، من ارتفاع أربعة آلاف متر[2]ويتجه صوب الجنوب الشرقي ليتصل بنهر براهما بوترا*** الذي يمتد حتى البنغال4*، في حين تجري في الغرب عدد من الأنهر التي تكون البنجاب5*أي الأنهر الخمسة إذ تنحدر روافده في اتجاه عام صوب الجنوب الغربي لتتصل بنهر السند6* الذي يصب ببحر العرب[3]، وينبع نهر السند ورافده المهم، ست،

*نهر في شمال شرق الهند، من الأنهر المقدسة وأهم أنهر الهند، 2.700 كلم، ينبع جبال الهملايا الغربية وينحدر إلى سهل الغانج الغانج الممتد بين جبال الهمالايا وفيندهاي يروي هردوارد و بنارس والله أياد وينتهي إلى خليج البنغال حيث يكون مع براهمابوترا دلتا واسعة في إقليم سندر بنزر وتتشعب، فيها سواعد عديدة منها هوغلي وبادما، وأهم روافده جمنا. أنظر: المنجد في اللغة والاعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م، ص 387.

**نهر في الهند طوله1.375 كلم، من روافد الغانج، يمر بدلهي وآغرا والله أباد. أنظر: المنجد في اللغة والاعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م، ص 204.

(1) جوستاف لوبون،حضارة الهند، تر: عادل زعيتر، دار العامل العربي، القاهرة، 2009م، ص 36_42.

(2)عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 20.

***نهر في جنوب آسيا طوله 2.900 كلم، ينبع في جبال الهمالايا بالتبت ويعرف باسم السانغيو، يجتاز وهاد بوتان الضيقة ويجري في أسام وبنغلاديش ويصب في خليج البنغال. أنظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007 م، ص 123، 124.

4*ملتقى في شرقي شبه الجزيرة الهندية على خليج البنغال نحو 250.000 كلم^2 تتألف من دولة بنغلاديش في الشرق وولاية البنغال الغربي الهندية، تمتد في دلتا براهمابوترا والغانج، أوسع دلتا في العالم، 140.000 كلم^2 زراعتها أرز وقنب وقطن وتبغ وشاي وقصب سكر. أنظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص138.

5*أول الأنهار الخمسة، وينج معناها خمسة، وآب معناها نهر روافده: جلوم، شناب، رافي، بيز، سوتلج. . أنظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م، ص138.

6*من أعظم أودية الدنيا، وهو يفيض في أوان الحر، فيزرع أهل تلك البلاد على فيضه، وهذا الوادي هو أول عمالة السلطان محمد شاه ملك الهند والسند.أنظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2009م، ص282.

(3) ياسر عبد الجواد المشهداني، المرجع السابق، ص 70.

لج من السلسلة المركزية العظمى التي يخرج منها نهر الغانج ونهر السند أطول أنهار الهند، ويبلغ طول مجراه 2900 كم[1].

وهناك أنهار تجري في وسط الهند تنحدر من جبال في وسطها وتتجه غربا لتصب في بحر العرب، ويقدس الهنود أحدها وهو نريدا بالإضافة إلى نهر آخر يسمى تايتي*، وفي جنوب الهند [2].

يقع نهر غوداوري، الذي هو أعظم أنهر الدكن، تحت نهر مهاندي**، ثم يليه نهر كرشينا ثم نهر ينار ثم نهر كاو يرى [3].

وفي الهند أنواع الأجواء المتباينة من الصقيع القطبي وثلوجه بالهيمالايا ومرتفعاتها بالشمال إلى قيض المناطق الاستوائية وشواطئها بأقصى الجنوب [4].

كما تضم الهند مجموعتين من الجزر تمثلان مخافر أمامية للبلاد، ففي الغرب تمتد جزر لاكشدويب بينما تمتد جزر آندمان ونيغابور*** في الشرق، وتوفر هذه الجزر للهند فرصة

---

[1]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 43، 45.

*نهر في الهند طوله 720 كلم، يروي برهانبور و جالغاون وغورا خيور ويصب في خليج كامباي. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت،2007م، ص165.

[2]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 22،21.

**نهر في الهند طوله 820 كلم، ينبع في جبال غات ويصب في خليج البنغال مكونا دلتا واسعة. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت،2007م، ص551.

[3]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 58.

[4]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 5.

***جزيرتان أندمان طولها 6496 كلم2 ونيغابو رطولها 1831 كلم^2 بخليج البنغال تتبعان الهند العاصمة بورت بلير،تنتجان الخشب ومسحوق الكويرة. أنظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1431هـ 2010م، ص473.

مثالية لمراقبة ما يحدث في أعالي البحار[1]،(أنظر:الملحق رقم01).

المطلب الثاني: التركيبة السيسيولوجية

بلغ عدد سكان الهند نحو 450 مليونا والهند هم أكثر السكان إذ يبلغون الثلثين حوالي ثلاثمائة مليون[2]، والتي تقطن غالبيتها جمهورية الهند اليوم[3]، يليهم المسلمون الذين يبلغون المائة مليون مسلم[4]، وتضم أغلبيتهم جمهورية باكستان*[5]، ونجد بجانب هذا نسبا صغيرة من البوذيين** والمسيحيين والسيخ***.

[1]محمد عبد العاطي، المرجع السابق، ص 17.

[2]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 46.

[2] أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 12.

[4]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 46.

*اسم باكستان مشتق من كلمتين فارسيتين هما باك وتعني نقي، وستان تعني بلد عاصمتها إسلام أباد ومساحتها 803936 كلم^2، وعدد السكان 140مليون، وهي جمهورية اتحادية رئاسية ونيابية تقع في الجزء الغربي من شبه الجزيرة الهندية، وتطل على البحر العربي من الجنوب، تحدها إيران من الغرب والصين من الشمال والهند من الشرق. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص55.

[4] أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 12.

**هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد، كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة في نبذ الطرف والمنادات بالمحبة والتسامح وفعل الخير، مؤسسها سيدهار تاجوتاما الملقب بوذا ومعناه العالم. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط2، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض،1409هـ، 1989م، ص107.

***مجموعة دينية من الهنود الذين ظهرو في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ميلادي المؤسس الأول ناناك ويدعى غورو أي المعلم، داعين إلى دين جديد فيه شيء من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار لا هندوس ولا مسلمون، وقد عادو المسلمين خلال تاريخهم وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم وذلك مع الاحتفاض بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط2، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض،1409هـ، 1989م، ص283.

ويختلف سكان الهند في ألوان بشرتهم حيث نجد اللون الأسود غالبا في الجنوب فإذا سرنا نحو الشمال وجدنا اللون القمحي هو الغالب حتى إذا وصلنا إلى نهاية الشمال وجدنا السكان يمتازون ببياض البشرة كما في كشمير *[1].

والسود هم من أقدم سكان الهند مقسمون إلى فرعين هما: النيغريتو: القاطنون في المناطق الشرقية والوسطى، والزنوج**: القاطنون في المناطق الجنوبية والغربية وكان كلا الفرعين يسكنون غابات الهند وشواطئها قبل التاريخ، فانقرضوا بالتدرج مع تقدم الحضارة،[2] وقدم الهند من بعد ذلك، في عصور ما قبل التاريخ موجات تورانية وافدة من الشمال[3]، فأقاموا في البداوة بجميع وادي السند وبقسم من وادي الغانج، وكانوا كلما زاد عددهم بمن ينضم إليهم من العصب الجديدة أوغلوا داخل الهند فدخلوا الدكن في آخر الأمر[4]، فدفعوا بأهل البلاد أمامهم صوب

*منطقة في شمال غربي الهند تتقاسمها الهند وباكستان مساحتها 242.000 كلم^2 سكانها 4.500.000 نسمة تتألف من جبال الهمالايا الشمالية وجبال كاراكوم وحوض الهندوس الأعلى، وتشمل ولاية جمو وكشمير في الهند ومقاطعة بلتستان في باكستان، تتميز بأودية خصبة وتربية الماعز والغنم، وصناعة حرفية، خشب وصوف وحرير. أنظر: المنجد في الاعلام واللغة،ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص464.

[1]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص41-46.

**مجموعة من الشعوب تظم شعبتين رئيسيتين الزنوج في افريقيا وبابوا "غينيا الجديدة" وميلانيزيا، والأقزام والصفات العامة للأجناس الزنجية للشعر المجعد أو المفلفل والبشرة السوداء والرأس والفك بارز وعظام الخدين غير بارز والأنف شديد العرض والعين واسعة والأسنان كبيرة. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص156.

[2] جوستاف لوبون، المرجع السابق،ص 101.

[3]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص8.

[4]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 105.

الأماكن الجبلية في الوسط، وما لبثوا أن توالدوا معهم فظهر الدراوديون* والتمول، ومنهم أغلب سكان شبه القارة اليوم، وتوالت موجات الآريين البيض من السيث والهون** على الهند من بعد ذلك قادمة من ناحية الشمال الغربي[1] اضطرت إلى مقاتلة الدول القوية التي أقامها التورانيون، فقهر ما هو قائم منها في وادي السند واستقر بهذا الوادي زمنا طويلاً قبل أن يوغل في غرب الهند وجنوبها [2].

وإذا كانت غلبة الجنس الآري تظهر واضحة في مناطق الهيمالايا العليا حيث يتميز السكان ببياض بشرتهم، في حين إذا اتجهنا صوب الجنوب تأخذ سمرة اللون في الظهور بازدياد متدرج حتى إذا نزلنا وادي الغانج وجدنا به تمثيلاً يكاد يكون كاملاً لعروق الهند من الدراوديين والآريين والتورانيين على تفاوت [3].

وبدأت غزوات الشعوب الإسلامية للهند في القرن الحادي عشر للميلاد، فهذه الشعوي إذ كانت منتمية إلى أصول شديدة الاختلاف من عرب وفرس وأفغان ومغول زاد اختلاط العروق السائدة لشمال الهند تعقيدا [4].

*من أقدم الشعوب التي قطنت الهند، تفوق عليهم الآليون وطردوهم من شمال الهند فاستقروا في الجنوب، سود البشرة، لهم لغتهم الخاصة. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م،ص243.

**شعب من أصل مجهول قد يكون من أروما تيبيتية أو تركية، ويبدو أنه لا يمد بصلة للهون، فتحوا بلاد ما وراء النهر وخرسان قبل عام425م، سيطرو لحقبة وجيزة من الزمن على امبراطورية جوبنة في الهند في القرن السادس ميلادي وبقي بعظهم في الهند. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، ج7، ص193.

[1]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 8.

[2]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 106.

[3]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 10.

[4]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 108.

وينقسم الشعب إلى الهندي طبقات متباينة على شكل هرم فتصنف الكهنة في أعلاه، يليهم المحاربون، فالزراع، فالخدم، وهناك المنبوذون الذين ترفضهم كل طبقة ،وتحتقرهم كل جماعة فلا يلتقون بهم، كما أن الطبقات الأخرى ينفصل بعضها عن بعض بفاصل كبير.

تعددت ديانات أهل شبه القارة الهندية [1]، وانتشرت في الهند ديانة البراهمة* [2]، وفيهم

عبدة الأصنام [3]، وبالإضافة إلى تقديس البقرة إلى درجة العبادة، فإن الهندوس يقدسون نهر الغانج لاعتقادهم أن مياهه تطهرهم من ذنوبهم [4]، بل إنهم ليلقون بجثث موتاهم فيه تبركا وطوبى لمن يكتب له منهم الحج إلى منابعه العليا المقدسة [5]، ثم ديانة السيخ بكتابهم المقدس في معبدهم الذهبي في منطقة أمرتسار* ثم الديانة المجوسية وأصحابها من أباع مذهب زرادشت [6].والجينية** أي عقيدة قهر النفس هي أسبق في الظهور

---

[1]رأفت غنيمي الشيخ ، محمد رفعت عبد العزير، آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997، ص 126.

[2]أحمد أمين، موسوعة الحضارة الإسلامية ضحى الاسلام،مج2، ط1، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، 2012م،ص 199.

[3]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج1،ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1431هـ، 2010م ، ص 94.

[4]محمد نصر مهنا، انتشار الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997م، ص 345.

[5]أحمد محمود الساداتي،المرجع السابق، ص 5.

*مدينة شرق غرب البنجاب بالهند، عدد سكانها 1165066نسمة، أنشأها رام داس 1577م وهي مركز ديانة السيخية، تشتهر بالحرير والأبسطة. أنظر: علي المولى، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1431هـ 2010م، ص427.

[6]محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص 345.

**ديانة مشتقة عن الهندوسية، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يدي مؤسسها مهاويرا، وما تزال إلى يومنا هذا، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالإثم والخير والشر، وهي تقوم على رياضات بدنية رهيبو وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقها. أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط2، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، 1409هـ، 1989م، ص193.

من البوذية وفيها ينظر صاحبها مهاويرا "أي البطل العظيم"، بأنها لعنة المرء أن يتخلص منها بنعمة الانتحار البطيء جوعا ليبلغ سر الوجود، ويدرك الحقيقة الموجودة وطريق الخلاص عند الجينيين يقتضي الامتناع عن إيذاء أي كان حي او جماد، فالمعادن والحجارة والأشجار لها بدورها أرواح كامنة فيها[1]، بالإضافة إلى الديانة المسيحية والديانة الإسلامية، ومعظم مسلموا الهند سنيون فيما عدا أقلية شيعية.

ولقد عرفت الهند قبل عصر البراهمة جملة من الآلهة تمثل قوى الطبيعة مثل: أغنى إله النار، وأندرا إله السماء، وشورية إله لشمس، وكان القوم يعتقدون كذلك بخلود الروح ويقدسون الموتى من أسلافهم، كما يقدسون الأفاعي والقردة والنمور والثيران والأشجار.

في شبه القارة الهندية 240 لغة و300 لهجة،[2] والناس يتكلمون على العموم باللغات الآرية في شمال الهند وقسم من وسطها، ويتكلمون باللغات الدراويدية في الجنوب [3]. ومناطق متفرقة في الوسط والشرق، والسنسكريتية هي أشهر لغات الهند الآرية القديمة وأعرقها، وبها كتبت أسفار الهند المقدسة القديمة وتروج في الدكن والجنوب، لغة تامل وتلنجو هما من اللغات الدراويدية القديمة [4].

ورغم ضخامة عدد اللغات في الهند فإن اللغة الأوردية الحديثة التكوين "قبل القرن 16م" هي التي تحضي بأكبر عدد من السكان، حيث يتكلم بها المسلم وغيره على السواء، وقد تكونت في عهد المغول من اختلاط الفاتحين الذين كانوا يتكلمون ألسنة متعددة منها العربية والفارسية والتركية فنشأت من اختلاطهم بسكان البلاد الأصليين لغة جديدة، ثم دخلت فيها ألفاظ كثيرة، من الإنجليزية بعد احتلالها، واكتسبت مكانتها في القرنيين 18 و19 فأصبحت لغة المجتمع

---

[1]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 18، 19.

[2]رأفت غنيمي الشيخ ، محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص 126.

[3]جوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 477.

[4]أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ص 24، 25.

والإدارة المحلية في شمال الهند[1].وهناك أيضا لغات البشتو الأكثر أهمية في أفغانستان* باعتبارها اللغة الرسمية هناك إلى جانب انتشارها في إقليم الحدود الشمالية الغربية وإقليم بيشاور في باكستان الحالية، والبلوخية ويتحدث بها جماعات البلوخ في إفغاستان وإيران* والكشميرية وهي لغة سكان إقليم كشمير وهي من أصل سنسكريتي وتأثرت باللغة الفارسية [2].

المطلب الثالث: الوضع السياسي في الهند

تزامنت حضارة الهند حضارة مصر وبابل وآشور واليونان، ويقول المؤرخون أن بدء تاريخ هذه الحضارة قبل الميلاد بنحو أربعة آلاف سنة في حوض السند، حيث تعرضت للغزو على مر السنين، فقد غزاها الآريون المنحدرون من أواسط آسيا قبل الميلاد بنحو ألفي سنة، في حين غزاها إسكندر المقدوني** سنة 327 قبل الميلاد [3].

---

[1]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 42، 43.

*وهي دولة داخلية تحدها من الشمال تركمينستان وأوزبكستان، وطاجيكستان، وفي الشمال الشرقي الصين وفي الشرق والجنوب باكستان، وفي الغرب إيران وهي دولة جبلية تقسمها جبال الهندكوش الممتدة من الشرق للغرب عاصمتها كابول، عدد سكانها نحو26مليون يدينون بالإسلام، نظام الحكم قبلي ديمقراطي، بعد سقوط النظام الماركسي في 1992م. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص35.

*تقع في جنوب غرب آسيا، شرق شبه جزيرة العرب، عاصمتها طهران، حكمها جمهوري إسلامي مساحتها 1.648.195 كلم^2 وعدد السكان 78.868.711 نسمة. أنظر: الهادي قطش، عبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا-بشريا-اقتصاديا-سياسيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص 130.

[2]رأفت غنيمي الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص 126، 127.

**قائد عسكري عبقري، وملك مقدونيا اليوناني، تتلمذ على يد الفيلسوف أرسطو، تسلم الحكم مكان أبيه فيليب الثاني عام 336ق، م، حاول إعطاء إمبراطوريته بعض الملامح الحضارية وزاد التبادل التجاري واتبع سياسة تثبيت النقد وتوحيد الأنواع المتبادلة، كما تميز بالتسامح الديني وإن أصابه غرور العظمة، مات بحمى فجائية بينما كان يخطط لاحتلال شبه جزيرة العرب. أنظر:عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص185،ج1.

[3]عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 35 - 38.

دخل الإسلام إلى شبه القارة الهندية على أيدي التجار العرب قبل ظهور الإسلام، إذ كان للعرب علاقات تجارية مع الهنود وذلك في مطلع القرن العاشر الميلادي، حيث أقاموا على طول الساحل الغربي وتزاوجوا مع أهل البلاد، حتى إذا جاءت الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين، وأخذ نفوذ العباسيين يتقلص عن الهند بضعف دولة الخلافة [1]، وقد ظهرت في الهند خمس أسر إسلامية تعاقبت على سلطنة دلهي* أسرة المماليك ، أسرة الخليجيين وأسرة التغليقيين، أسرة الخضرخانيين، أسرة اللوديين[2] في بداية الربع الثاني من القرن السادس عشر الميلادي شهدت الهند عصرا جديدا في تاريخها هو العصر الإسلامي الثاني حيث نشأت الدولة المغولية التي ظلت تحكم في الهند أكثر من ثلاثة قرون من الزمان، وشمل سلطانها معظم أنحاء شبه الجزيرة الهندية ومناطق أخرى خارجها [3].

في سنة 1498م تبدأ المرحلة الأوربية من تاريخ الهند باكتشاف فاسكو دي جاما**، الملاح البرتغالي الطريق البحري للهند، الذي استطاع أن يطوف حول رأس الرجاء الصالح وأن

---

[1]رأفت غنيمي الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز ،المرجع السابق، ص 129.

*مدينة في شمال الهند على جمنا، قاعدة مقاطعة 5.710.000 كلم2 نسمة، عاصمة الهند 1911-1930م حتى بناء العاصمة الجديدة نيودلهي، احتلها المسلمون في القرن12 وجعلوها عاصمة سلطنة دلهي، دمرها تيمور لنك 1398م، بناءها شاه جهان 1639م وإتخذها عاصمة لإمبراطورية المغول، مركز تجاري وصناعي وسياحي، أهم أبنيتها الأثرية القلعة الحمراء وقطب منار والعمود الحديدي. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت،2007م، ص245.

[2]ياسر عبد الجواد المشهداني، المرجع السابق، ص 133.

[3]موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ الحديث والمعاصر، مج1، الإسلام والمسلمون في إفريقيا وآسيا، دار الفكر العربي،(د، م، ن)، (د، س)، ص 1.

**1460-1524م بحار ومكتشف برتغالي، قام باكتشاف طرق بحرية عديدة كان أهمها طريق رأس الرجاء الصالح الذي يصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي، مرورا بجنوب القارة الإفريقية، وذلك في رحلته التي قام بها عام1497-1499م وكان لاكتشافاته هذه الأثر الأعظم على تطور التجارة العالمية، واستلم مناصب متعددة في البحرية البرتغالية، توفي في ديسمبر من عام 1524م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان،(د، س) ، ص448،ج4.

يعبر المحيط الهندي ويصل إلى سواحل الهند الغربية، ولم تأت سنة 1509م حتى استطاعت الحملات البرتغالية ان تحتكر تجارة الهند البحرية لمدة قرن تقريبا[1].

ثم تلا ذلك وصول البريطانيين والهولنديين والفرنسيين الذين جاءوا بداية كتجار في القرن 18م، فاندفع البريطانيون نحو السيطرة على الهند، مستغلين الضعف والتفكك الذي أصاب آخر حكامها بعد وفاة أورانجزيب* أباطرتهم العظام، في 1707م [2]، حيث نجح البريطانيون في هزيمة قوات الإمبراطورية المغولية في معركة بلاسي سنة 1757م، الذي تعد بداية للنفوذ السياسي البريطاني في الهند، حيث سيطروا على إقليم البنغال [3]، وفي عام 1759م، استطاع أسطول شركة الهند الشرقية** [4] التي تأسست منذ عام 1955م، وأخذت تبسط سلطانها

[1]ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات ALGA، فاليتا، مالطا، 1999م، ص 83، 84.

* 1618–1658م، إمبراطور مغولي في الهند، أظهر منذ حداثته براعة حربية، وأوفده والده في عدة حملات كللت بالنجاح، كان عهده أزهى عهد الأباطرة المغول في الهند. أخمد فتنة قامت ضد حكمه، واتسعت رقعت إمبراطوريته إلى أعظم ما بلغته في عهد المغول بالهند، ولكن الحروب الكثيرة التي شنها أضعفت البلاد، بحيث تمزقت أرجاؤها بعد وفاته. أنظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1431هـ 2010م، ص511.

[2]محمد عبد العاطي، المرجع السابق، ص 18.

[3]ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 85.

**هيئة تجارية، إقتنت الأسلحة ونظمت الجيوش واستغلت الانحطاط الشرقي في الهند، وخاصة انحطاط الأمراء، حتى أصبحت وكأنها دولة كبرى. أنظر: سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص11.

[4]محمد عدنان مراد، صراح القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، مر: شهيرة مراد، تق: شاكر الفحام، ، دار دمشق، بيروت، 1404هـ، 1984م، ص 173.

.

ونفوذها بحجة التجارة، فأنشأت مراكز تجارية لها في مدراس* وبومباي**، وكلكتا*** [1] هزيمة الأسطول الهولندي في جنسورا، كما استطاعت الشركة هزيمة الفرنسيين عام 1760م، وبذلك زالت كل منافسة للإنجليز وأصبحوا أسياد الموقف في كل مكان [2].

*مرفأ في جنوب شرقي الهند، عاصمة تاميلنادو، عدد سكانها 4.276.000 نسمة، تصدير قطن وفستق عبيد وتبغ وجلود ومغنزيوم مصنوعات حرفية، مركز ثقافي وفني وسياحي، إنتاج سنيمائي، كانت مركزا تجاريا هاما لشركة الهند الشرقية. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت،2007م، ص526.

**مرفأ هندي في جزيرة على بحر عمان، عاصمة ولاية مهاراشترا، سكانها 8.202.000 نسمة، كانت مقرا عاما لشركة الهند الشرقية منذ 1668، أهم مركز نسيج في البلاد، صناعات حرفية وقاعدة صيد، أصبح اسمها مومباي سنة 1986. أنظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، م2007، ص152.

***مرفأ في شرق الهند على هوغلي ساعد دلتا الغانج، عاصمة البنغال الغربي، نواة مجمع سكاني هام، عدد سكانه 12.000.000 نسمة كانت عاصمة الهند حتى 1912م، صناعة قنب وحبال وخيش، مصنوعات حرفية، مصانع ذخيرة في ضاحية دم دم. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م،ص466

[1]يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية منذ مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 84.

[2]محمد عدنان مراد، المرجع السابق، ص 173.

المبحث الثاني: ترجمة لحياة المهاتما غاندي

عرف العالم شخصيات غيرت مجرى التاريخ وصنعت أحداثا لا زالت تذكر حتى الآن، فمنهم من دفع حياته ثمنا كي يحيا غيره ومنهم من دفع حياته لتجسيد أفكاره، شخصيتنا المهاتما غاندي، وعليه توجب تقسيم المبحث إلى ثلاث مطالب،أوله المولد والنشأة، وثانيه التكوين الثقافي والفكري لشخصيتنا المهاتما وثالثا ذكر نشاطه.

الطلب الأول: المولد والنشأة

هو مهنداس كرمشاند غاندي، الملقب بالمهاتما*، ولد المهاتما غاندي في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) 1869م، في بور بندر**، بمقاطعة الكجرات*** الهندية [1]، جده "أوتا غاندي" تدرج في الوظائف حتى أصبح رئيس المجلس التنفيذي تزوج مرتين وكان له من الأولاد ستة خامسهم كان أبو غاندي "كرمشاند غاندي" الذي عين عضوا في المحكمة، وتدرج حتى أصبح رئيسا للوزراء في راجكوت**** [2]، وتزوج أربع مرات على التعاقب، بعد أن كان الموت يتخطف زوجته كل مرة، وقد رزق بنتين من زواجه الأول والثاني، وأنجبت له زوجته

---

*تعني الرجل ذات الروح العظيمة، وأطلق عليه هذا اللقب من قبل طاغور شاعر الهند عند عودته من جنوب إفريقيا إلى الهند سنة 1915م. أنظر: ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشوراتAlga، فاليتا، مالطا، 1999م، ص92.

** البلدة البيضاء وهي من إقليم يقع بين السند وبومباي يسمى الكجرات وينفرد بلغته وبعض عادات أهله بين الأقاليم الهندية. أنظر: عباس محمود العقاد، روح عظيم المهاتماغاندي، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999م، ص21-23.

***ولاية في شمال غربي الهند قرب البحر العربي، مساحتها 196.000كلم^2 سكانها 34.00.000نسمة، عاصمتها غاندي ناغار، استقلت في حكمها سلالة كجرات الإسلامية 1396م-1572م أسسها مظفر شاه1، توالى عليها 14 ملك كان آخرهم مظفر شاه3، ضمها أكبر. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م، ص387.

[1]عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية، مر: عبد الله المغربي، ط1، الأهلية، الأردن، 2010م، ص 341.

****مدينة هندية في كجرات بشبه جزيرة كاثياوار، سكانها 444.000 نسمة. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت،2007م، ص258.

[2]مجدي سلامة، غاندي مقاتل بلا حروب 1869-1948م، المؤسسة العربية الحديثة، مصر، القاهرة، 2002م، ص8.

الأخيرة، "بوتلبياي" بنتا وثلاثة صبيان، كان غاندي أصغرهم[1]، عرفت أمه بالزهد وكانت تأكل وجبة واحدة في اليوم، وتصوم معظم الأيام، وتحولت إلى العقيدة الجينية، لأنها تناسب فكرها أكثر من عقيدتها الهندوسية[2]، وتؤدي فريضة الصلاة كل يوم في المعبد حتى لو كانت مريضة وأثرت في حياة غاندي تأثيرا كبيرا[3]حيث أخذ غاندي من أمه حبه للصوم، وكان يصوم احتجاجا على بعض سلوكيات الناس، التي يعارضها وأخذ عن أمه كذلك العقيدة الجينية، ومن أسسها الكف عن العدوان والرحمة بالناس[4].

وتعلم من أبيه التسامح نحو جميع المذاهب الهندوسية، ونحو غيرها من الأديان [5]، فخطب له أبوه وأمه فتاة هي ابنة أحد تجار بور بندر وهما في سن السابعة كعادة أهل الهند ولم يعلم غاندي بذلك ولا عروسه إلا عندما انتقل إلى المرحلة الثانوية ووصل سن13 تزوج من كاستور باي، وسمح له والده أن يفارق المدرسة لمدة عام وأن يحاول خلال هذه الفترة الاعتماد على نفسه للصرف على زوجته[6] ولم يبلغ العشرين حتى صار أبا لأربعة أطفال، ومات أبوه وهو في السابعة عشر من عمره، فكفله أخوه الأكبر[7]، وتطلع اخوه إلى إعداد غاندي لتولي

---

[1]المهاتما مهنداس غاندي، مذكرات المهاتما غاندي، قصة تجاربي مع الحقيقة، تق: بن يوسف جديد الورتيلاني، سطيف، 2009،ص41، ج1.

[2]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ الفجر الإسلامي وحتى التقسيم، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م، ص 256.

[3]يوسف سعد يوسف، عظماء من العالم غاندي، المركز العربي الحديث، القاهرة،(د، س)، ص11، ص 12.

[4]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 256.

[5]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 14

[6]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 12، 13.

[7]عباس محمود العقاد، روح عظيم المهاتما غاندي، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999م، ص 27.

*تقع في شمال غربي أوروبا، مشكلة من جزر بين المحيط الأطلسي وبحر الشمال، عاصمتها لندن، مساحتها 243.610 كلم2، عدد السكان 63.047.162 نسمة، نظام الحكم ملكي دستوري. أنظر: الهادي قطش، عبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا–بشريا –اقتصاديا–سياسيا،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013م، ص229.

منصب وزاري مرموق، فالحقه بالدراسة في إحدى جامعات الهند، ثم سافر إلى إنجلترا* لدراسة القانون، وتعهد أمام أمه بعدم التخلي عن دينه في الوسط الأوروبي، ولا يشرب خمرا ولا يأكل لحما ولا يقترب من امرأة، [1] تميز المهاتما غاندي بشدة خجله، ولذلك لم تكن له صداقات مع أترابه في المدرسة ولهذا فإنه وجه كل صداقاته إلى الكتب، وكان يحب المشي ويصر على الذهاب إلى المدرسة ماشيا [2] على الأقدام برغم وجود سيارة والده الفاخرة رئيس الوزراء[3] كما أنه كان جبانا، وكان يستمع إلى الحديث عن اللصوص والأشباح والثعابين فيفزع منها ولا يجرؤ على الخروج من بيته في الظلام ولا ينام في حجرته إلا على نور[4]،(أنظر الملحق رقم 02).

المطلب الثاني: تكوينه الفكري والثقافي

تعلم موهنداس في راجكوت حين بلغ سن السابعة أي سن الدراسة الابتدائية، والتحق بالثانوية وهو في الثانية عشر من عمره [5] واستمر بها ثلاث سنوات لم يرسب خلالها وحصل على الثانوية سنة 1887م[6]، بمعدل متوسط وأسر بعناد الالتحاق بالجامعة حيث كان له طموح غامض في أن يصبح طبيبا، لكن ذلك كان صعب المنال[7] ،وقال عن نفسه أنه كان في طفولته فج الذاكرة فلم يحفظ جدول الضرب إلا بشق الأنفس، ولم يكن من التلاميذ اللامعين ولكنه كان يقبل على دروسه ولا يتوانى في استذكارها، ولم يتعلم في المدرسة الكثير من الدروس الدينية، ولكنه كان يتلقاها في البيت والمعبد، ويعي منها كل ما يلقى إليه[8] إلتحق

---

[1]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 257.

[2]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 12.

[3]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص8.

[4] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص24

[5]المرجع نفسه، ص 29.

[6]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 15.

[7]إكناث إيسوران، غاندي الإنسان، تر: غياث جازي، ط1، معابر سوريا، دمشق، 2013م، ص 15.

[8]عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 29.

موهنداس بكلية سامالداس في بهافناجر، ولكنه عجز عن متابعة ما يلقى فيها من دروس، فتركها بعد الفصل الدراسي الأول عائدا لبيته [1] اقترح أحد أصدقاء الأسرة أن يسافر غاندي إلى إنجلترا لتعلم القانون ويصبح محاميا لأن الدراسات العليا في الهند لا تؤهل إلا لوظيفة كتبة سعد غاندي بهذه الفكرة التي وافق عليها أخوه الأكبر "لاكسميداس"هذا الأخير الذي تكفل بكل نفقات غاندي في إنجلترا، سافر غاندي إلى بومباي لتبحر الباخرة منها يوم 04 سبتمبر 1888م إلى إنجلترا[2].

عاش في الشهور الأولى من إقامته في لندن في حال من الضياع، وعدم التوازن، والرغبة في أن يكون جنتلمانا إنجليزيا، غير أنه سرعان ما أدرك أنه لا سبيل أمامه سوى العمل الجاد، خاصة أن وضعه المالي والاجتماعي لم يكونا يسمحان له باللهو وضياع الوقت[3].

بدأت ملامح شخصية غاندي تتضح، وكانت نباتيته مصدرا دائما لإحراجه، فهذه النباتية موروث ثقافي تحول عنده إلى قناعة وإيمان، فأنشأ ناديا نباتيا، تراسه "أولد فيلد" محرر" مجلة النباتي"، وصار السيد "إدوين أرنولد" نائبا للرئيس، وغاندي أمينا للسر[4].

قضى غاندي سنوات الدراسة في إنجلترا بنجاح ولم يكتف بقراءة كتب القانون بل اخذ دروسا في الفرنسية[5] والإنجليزية واللاتينية والضوء والحرارة، وحصل على شهادة "الماتريكيوليشن" من جامعة لندن [6].

---

[1]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 16.

[2]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 15، 16.

[3]عيس الحسن، المرجع السابق، ص341.

[4] المرجع نفسه، ص 341.

[5]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 18.

[6]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 20.

بعد ثلاث سنوات قضاها غاندي في لندن اجتاز امتحاناته ورسم محاميا [1]، وقيد اسمه في نقابة المحامين بلندن يوم 10 يونيو 1891م [2].

وفي اليوم التالي مباشرة أبحر عائدا إلى الوطن [3]، فوجد أن أمه قد ماتت، فحافظ على ذكراها رأى أن ينفذ كل تعاليمها ونصائحها واشتغل بالمحاماة، ولكنه فشل لأن طبيعة هذه المهنة تتناقض مع طبيعته الفلسفية [4].

وقد تأثر غاندي بعدد من المؤلفات كان لها دور كبير في بلورة فلسفته ومواقفه السياسية منها "نشيد الطوباي" وهي عبارة عن ملحمة شعرية هندوسية كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد [5]، بالإضافة إلى كتاب "الأنشودة السماوية" وكذلك كتاب "الضوء المنبعث من آسيا" وكلاهما للسير "إدوين أرنولد"، ولقد قرأ غاندي كتابا عن "الجيتا"*، واعتبره خير الكتب لمن أراد أن يعرف ما هو الحق[6]، أما العهد الجديد فقد أثر في نفسه تأثيرا مخالفا وعلى الأخص "موعظة الجبل"[7]، وكتاب "حق الرجل الأخير" للفيلسوف الإنجليزي "جون راسكين"* الذي مجد فيه

---

[1] إكناث إيسوران، المرجع السابق، ص 19.

[2] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 19.

[3] إكناث إيسوران، المرجع السابق، ص 19.

[4] عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 257.

[5] عيسى الحسن، المرجع السابق، ص342.

*معناها أنشودة الرب وأنشودة السموات، والجيتا عند الهندوس تعدل قداسة القرآن عند المسلمين وقداسة الإنجيل عند المسيحيين، وقداسة التورات عند بني إسرائيل. أنظر سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص23.

[6] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 23.

[7] مهاتما غاندي، مهاتما غاندي في جنوب إفريقيا، تر: إسماعيل مظهر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1934م، ص 62.

الجماعية والعمل بكافة أشكاله، وكتاب الأديب الروسي تولستوي** "الخلاص في أنفسكم" الذي زاده قناعة بمحاربة المبشرين المسيحيين، وأخيرا كتاب الشاعر الأمريكي "هنري ديفد ثورو" "العصيان المدني"[1]،(أنظر: الملحق رقم07).

المطلب الثالث: نشاطه

لما عاد المهاتماغاندي للهند سنة 1891م، مارس المحاماة حينا في بومباي، فكان يرفض أن يتهم أحد من أجل دينه، ويحتفظ لنفسه دائما بحق ترك القضية إذا ما وجد أنها تتنافى مع العدل[2]، بالإضافة إلى أنه لم يكن على معرفة بالقانون الهندي، وسوء معاملة القضاة له، لأن جميع المحامين كانوا من الإنجليز فلجأ للتدريس إلا أن هذه المدارس التي عرض عليها العمل لم تقبله لعدم حصوله على درجة جامعية هندية، فعمل محررا للعرائض في راجكوت [3].

وفي عام 1893م رحل غاندي إلى جنوب إفريقيا وأقام هناك 21 عاما يعمل مدافعا عن حقوق الهنود[4]، إلا أنه ضرب وأهين في جنوب إفريقيا لأنه اجترأ على النزول في الفنادق الأوربية والركوب في السكك الحديدية مع الأوروبيين[5]، وسكن ولاية "ناتال"* مقيما في أهم

*ولد في 1819م، تأثر تفكيره بالإنجيل، درس الفن ونشر كتابا بعنوان الرسامون المحدثون في خمسة أجزاء، وبعد 1860م دعى إلى الإصلاحات الاجتماعية، وأصبح أول أستاذ للفن في إنجلت إنجلترا في أكسفورد 1870م، توفي في 190م. أنظر: محمد بو ذينة، احداث العالم في القرن العشرين 1909م، مج1، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية، ص53، 54.

**1828-1910م،كاتب قصصي روسي، حاول إصلاح المجتمع عن طريق العدل والمحبة وعدم العنف، صور العادات الروسية وانتقد المساوئ، أشهر رواياته الحرب والسلم وأنا كارينينا. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت، 2007م، ص184.

[1]تركي ضاهر، أ شهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، الموسوعة السياسية، ط2، دار الحسام، بيروت، لبنان، 1992م، ص 38.

[2]ويل وايريل ديورانت، قصة الحضارة الهند وجيرانها، تر: زكي نجيب محمود، مج1، دار الجيل، بيروت، ص 429. ج3.

[3]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 28، 29.

[4]عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط1، دار أسامة، الأردن، عمان، 2002م، ص 219.

[5]عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 36.

مدنها دوربان[1] وذلك عندما عرضت عليه شريكة إسلامية بعقد سنوي مع مكتبها في جنوب إفريقيا، كانت وظيفة مكتبة متواضعة كن الوضع الذي كان ينتظره بدا في غاية الاختلاف عما كان قد توقعه، فالقضية التي استدعي غاندي من أجلها كانت قضية شائكة [2] تتطلب مهارة دقيقة في المحاسبة لحل ألغاز سنين من الصفقات التجارية المعقدة، من دون أن تتوفر سجلات كافية، لكنه كان جاهلا بمسك الدفاتر التجارية أكثر من جهله بالقانون، ورغم ذلك بدأ بالانضباط الذاتي حيث درس كلاما يتعلق بمسك الدفاتر التجارية بنفسه إلا أنه قام بحملها بالطرق السلمية [3].

عمل غاندي في جنوب إفريقيا مدافعا عن حقوق عمال الزراعة الهنود بالإضافة إلى العمال المستضعفين من الجاليات الأخرى، الذين تعرضوا للاضطهاد والتمييز العنصري** من طرف حكومة جنوب إفريقيا التي شجعت على الاضطهاد العرقي، وذلك لمنع هجرة المزيد من الآسيويين إليها، وإكراه السكان المقيمين في جنوب إفريقيا على الرحيل عنها [4].

*إقليم في إفريقيا الجنوبية على المحيط الهندي، مساحته 86.967كلم^2 عدد سكانه 6.256.000 نسمة، عاصمته بيتر ما ريتزبورغ، من مدنه دوربان، يتميز بزراعات غنية، تربية الماشية، مناجم فحم ومغنيز وقصدير. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق بيروت، 2007م، ص568.

[1] عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 343.

[2] إكناث إيسوران، المرجع السابق، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص 21، 22.

**هو مبدأ يصنف البشر على أساس الهوية العنصرية ويقسمهم إلى أجناس متفوقة وأخرى سفلى، ويمنح الأجناس المتفوقة للامتيازات خاصة مادية ومعنوية، منها حصر الحق في الإقامة في مناطق مخصصة للطبقة المتفوقة، كما يحصر لهم حق الانتخابات والترشيح، وتحرم الطبقة الدنيا من سكان البلاد من حق المواطنة، ويصنف السكان في وثائق الهوية على أسس متباينة وذلك لاضطهادهم في كل وجوه الحياة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان،(د، س) ص788، ج1.

[4] عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 343.

وكانت أول معاركه السياسية في بريتوريا لوقف التشريع الذي صممت حكومة بريتوريا على تبنيه لمنع الهنود من حق التصويت، حيث أخذ غاندي يدعوا إلى عقد مؤتمر من مختلف فئات الهنود، وبالفعل نجح في تأليب الرأي العام في الهند وبريطانيا ضد التشريع المقدم، إلا أنه فشل في إقناع الملكة "فكتوريا"* برفض التصديق على هذا القانون(1).

كما قام بتحرير صحيفة الرأي الهندي(2) تصدر بالإنجليزية وثلاث لغات هندية (3). لقد اشتغل المهاتما غاندي محاميا، أمام المحكمة العليا في ناتال، وبعد ثلاث سنوات استطاع أن يحصل على إجازة للسفر إلى الهند ليرجع بعدها بعائلته سنة 1896م(4) لمواصلة نشاطه وهو الوقوف مع هنود جنوب إفريقيا حتى يحصلوا على جميع حقوق البيض ويقضي على العنصرية المتطرفة بجميع مظاهرها (5).في سنة 1899م قامت حرب البوير **، حيث واجه الهنود في جنوب إفريقيا مشكلة نشأت عن التساؤل في الجانب العملي الذي يقومون به إزاء الحرب (6)، وكان موقف إلى جانب الإنجليز حيث بذل قصارى جهده في إقناع الهنود في جنوب إفريقيا

---

*ولدت في 1819م، ملكت إنجلترا من 1873-1901م، وإمبراطورة الهند من 1876-1901م، جعلت من التاج البريطاني رمزا للاستقامة الملكية والفضيلة الشخصية، تميز حكمها بالحركة والنشاط وقد اضطلعت خلاله بدور رئيسي في الشؤون الحكومية، توفية في 1901م. أنظر: محمد بو ذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1900-1909م، مج1، منشورات محمد بو ذينة، الجمهورية التونسية،(د، س)، ص71، 72.

(1)يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 29.

(2)عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص 219.

(3)عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 39.

(4)مهدي سلامة، المرجع السابق، ص 37، 38.

(5)يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 30.

**أطلق تعبير البوير، وهو تعبير هولندي يعني الفلاح، على مستوطني جنوب افريقيا الذين ينحدرون من أصل هولندي أو فرنسي، والذين يتكلمون اللغة الهولندية تمييزا لهم عن البيض الذين ينحدرون من أصل بريطاني، تميز البوير بعدائهم لكل أشكال السيطرة الحكومية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان،(د،س)، ص629، ج1.

(6)عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 159.

بالتبرع بسيارات إسعاف للصليب الأحمر البريطاني وتطوع أكثر من ألف من الهنود للقيام بتمريض الجرحى[1]، وفي سنة 1901م عاد غاندي إلى الهند انتهاء حرب البوير، ووافق وصوله انعقاد المجلس الوطني في كالكوتا[2]، حيث عرض قضية الهنود في جنوب إفريقيا على المؤتمر الهندي، وبعد شرح دقيق للقضية وافق عليه المؤتمرون بالإجماع، وسرعان ما استدعاه الهنود بجنوب إفريقيا ليرأس وفدا من هنود ناتال لعرض القضية على وزير المستعمرات البريطانية [3]فأبحر إلى جنوب إفريقيا تاركا أسرته في الهند[4]، وفي 11 سبتمبر 1906م دعا غاندي الجالية الهندية إلى عقد اجتماع في جوهانسبورغ* هدفه إلغاء المرسوم الآسيوي الذي يفرض على الهنود تسجيل أنفسهم في سجلات خاصة وبالفعل فشلت الحكومة، وفي سنة 1907م بدأت الحكومة في سياسة القمع فقدمت غاندي للمحاكمة وامتلأت سجون جوهانسبورغ بكل من لم يسجل اسمه[5]، وكان غاندي جزاؤه السجن ثلاث مرات بين عامي 1908م – 1909م، في المرة الثالثة أضيف إلى سجن الأشغال الشاقة، ودخل معه آلاف من عمال المناجم والفحم والسكر الهنود والإفريقيين، إلى صدر قانون عام 1914م يسمح له بالعودة حرا للهند [6].

---

[1]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 29، ص 30.

[2]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 39.

[3]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 33.

[4]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 40.

*مدينة في افريقيا الجنوبية بالترانسفال، مساحتها 1.735م، وعدد سكانها 1.600.000 نسمة، أهم مركز تجاري وصناعي وثقافي في البلاد، صناعة ذهب مناجم، صناعات ثقيلة، حدائق حيوانات، في ضواحيها مدينة سواتو الخاصة بسكن الزنوج. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام،ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص208.

[5]يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 38، 39.

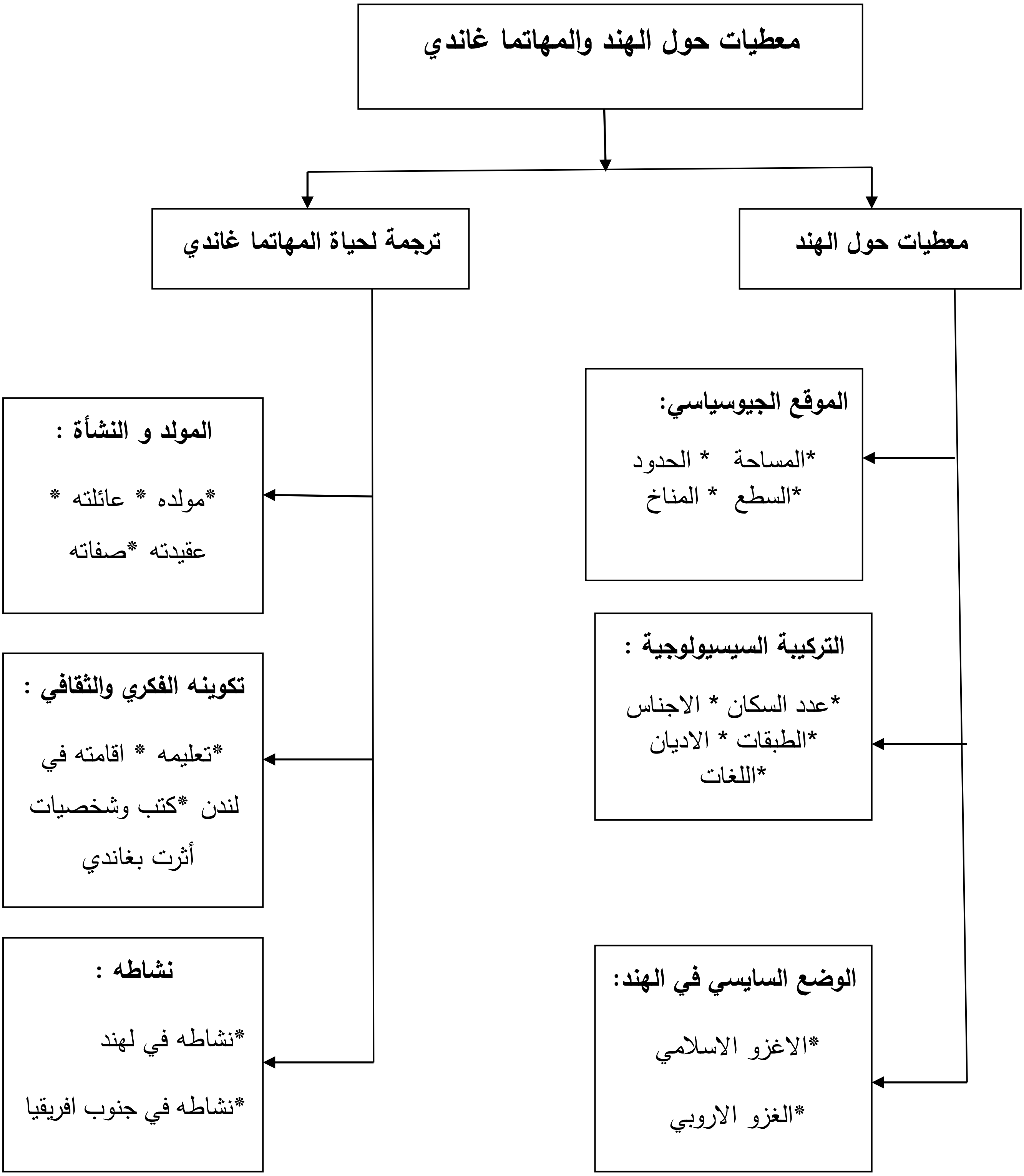
[6]فؤاد شاكر، حصاد القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1421هـ، 2001م، ص 37، ج1.

خلاصة الفصل:

إن الطبيعة قضت على الهند بعزلة أبدية لما أحاطتها به من جبال هائلة وبحار شاسعة، فالجبال والصحاري تحكم في تكييف جوها وحسب تأثير البحر ورياحه التي تهب عليها، حيث أصبحت تعرف الهند بخلاصة العالم بتنوع مناظرها، كما يوجد بالهند تمثيل كامل لمختلف عروق الإنسان وما عرفه من فنون وعلوم وآداب وما اعتنقه من مختلف العقائد هذه الأخيرة التي تقوم عليها النظم الاجتماعية لسكان الهند جميعا.

غلبت على شخصية المهاتما غاندي النزعة الدينية حيث نجد جل سلوكه وأفكاره مستمدة من عقيدته الجينية، هذا ما أدىّ إلى إدخاله للدين في المجال السياسي، وذلك واضح من خلال تأسيسه للساتياغراها والتي هي مجموعة من المبادئ تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد، وهذا ما سنتطرق في تفصيله في الفصل الثاني.

مخطط الفصل[1] :



(1) المخطط من اعداد الباحث.

الفصل الثاني

الهند في ظل الاحتلال البريطاني

المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند

المطلب الأول: أسباب الاحتلال

المطلب الثاني: طبيعة الاحتلال

المبحث الثاني: أشكال مقاومة المهاتما غاندي

المطلب الأول: المقاومة السياسية

المطلب الثاني: المقاومة الاقتصادية والاجتماعية

استطاعت شركة الهند الشرقية طيلة سنين من تشتيت المقاومة الهندية، ومد نفوذها السياسي، والعسكري، والتجاري إلى مختلف أنحاء الهند، وأصبحت تسيطر على إمبراطورية واسعة بدأت تستغلها بسبب العقلية التجارية، وكان همها الوحيد استنزاف ثروة الهند، ورغم هذا أصر الهنود على المطالبة بالاستقلال، حيث نجد المهاتما غاندي يتزعم حركة المقامة السلمية، وهي من الأساليب الجديدة في عملية المقاومة والنضال، استندت على سياسة اللاعنف والعصيان المدني، وعليه قسمنا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان السياسة البريطانية في الهند، أما المبحث الثاني فيتمثل في ردة فعل المهاتما غاندي من هذه السياسة والذي اندرج تحت عنوان أشكال مقاومة المهاتما غاندي.

المبحث الأول: السياسة البريطانية في الهند

تعد شركة الهند الشرقية الأداة الفعالة الرئيسية التي أوصلت صاحب الحكومة البريطانية للتحكم في الهند، وتأسيس الإمبراطورية البريطانية، وأخذت تفرض سيطرتها على المقاطعات الهندية، وتفرض الضرائب عليها ما كان يزيد في قوة دخلها، وعليه قسمنا المبحث إلى مطلبين احتوى المطلب الأول على أسباب الاحتلال البريطاني للهند، أما المطلب الثاني تمثل في طبيعة وأشكال سياسة الاحتلال.

المطلب الأول: أسباب الاحتلال

ليس من الصعب أن نفهم السبب الذي حمل الإنجليز على احتلال الهند لأن الأساس الكامل الذي تقوم عليه الرأسمالية هو التنافس الوحشي والاستغلال، وما الاستعمار إلا مرحلة من مراحله[1].

لقد فتح البريطانيون بلاد الهند الواسعة الزاخرة بالسكان في القرن الثامن عشر بأموال وخيرات الهند وجنودها واستغلوها أبشع استغلال، ولم يكن للوجود الاستعماري البريطاني في الهند في بداية الأمر أبعاد دينية تبشيرية بل كان مركزا أساسا على البعد التجاري الاقتصادي، ولكن منذ القرن التاسع عشر شجعت الحكومة البريطانية الجهود التبشيرية المسيحية في الهند[2].

وتكمن أسباب الاستعمار البريطاني للهند في عاملين أساسيين:

أولاً: الرغبة في ممارسة التجارة الحرة والحصول على الأرباح أي أن العامل الاقتصادي كان واضحا وقويا في السياسة الاستعمارية البريطانية تجاه الهند، وقد زادت الظروف السائدة يومئذ من أهمية وقوة العامل الاقتصادي، فبريطانيا كانت آنذاك رائدة الثورة الصناعية، وكان اقتصادها يتوسع بسرعة ملحوظة وكبيرة، وكانت تبحث عن الأسواق الخارجية لتصريف

---

(1) جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، تر: لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981م، ص 118.

(2) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 86.

منتجاتها الصناعية، ومنافذ لاستثمار رؤوس الأموال، وقد بدت مناطق جنوب وشرق آسيا كأسواق غير محدودة لتجارة المنسوجات القطنية، في حين كانت المناطق الباردة في وسط آسيا وشمالها الشرقي تمثل أسواق مهمة للمنتجات الصوفية.

ثانيا: العامل الاستراتيجي الأمني بمعنى حماية الهند من أية أخطار خارجية محتملة خاصة من ناحية الشمال الغربي المدخل الطبيعي للغزاة في كل العصور، وحيث يمكن التهديد الروسي بالتوسع في أفغانستان ومن ثمة ربما في الهند [1].

المطلب الثاني: طبيعة الاحتلال

سيطر الإنجليز بفضل تفوقهم العسكري على الإمارات الهندية فسقطت إمبراطورية المغول، واحتكرت الشركة الإنجليزية تجارة الهند[2]. وقد اتبع البريطانيون الأساليب الاستعمارية الدنيئة في استغلال البلاد لمصلحتهم ومصلحة بلادهم الخاصة، فضيقوا أفق التعليم وقصروه على العائلات الخاصة التي تتعاون معهم، وفرضوا اللغة الإنجليزية على السكان، وخلقوا خلق تفرقة بين أفراد الشعب الهندي المسلم والهندوسي[3]، من خلال جذب الإنجليز بالهندوس إلى جانبهم وغرس في نفوسهم كراهية المسلمين والسخرية من الدين الإسلامي وعادات وتقاليد المسلمين، وتقلد الهندوس –بتحريض من الإنجليز– الوظائف الرئيسية في الدولة وفي الدواوين، ومنحوهم الامتيازات التجارية، فتكونت في الهند أرستقراطية* هندوسية، فاشتد الحقد الطبقي في الهند[4] كما قام الإنجليز بقتل الصناعات الهندية، لكي يبيعوا للشعب الهندي مصنوعات

---

(1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 86.

(2) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 243.

(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 85.

*هي كلمة يونانية مكونة من (ممتاز+ حكم)، وهو نظام سياسي يتميز بأن يتولى الحكم فيه طبقة من النبلاء أو أفراد من الطبقة الخاصة ويكون احتكارا لهم وهذا الحكم مبني على أساس التمييز الطبقي وعلى أساس بعض الأفراد أصلح من غيرهم من السيادة أنظر: وضاح ريتون، المعجم السياسي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010م، ص45.

(4) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 243.

إنجلترا، وهم من هذه الناحية كانوا سببا مباشرا للفاقة العظيمة في الهند وللمجاعات التي تكتسح البلاد من وقت لآخر، بالإضافة إلى خلق روح الذل في أفراد الأمة[1].

منذ أن بدأ البريطانيون يسيطرون ويحكمون في الهند ظهرت أطماعهم في استغلال خيرات الهند من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية، فقد اتسمت الشركة بالمظالم والفساد وأخذت أحوال الهند الاقتصادية في التدهور[2].

وبمرور الزمن بدأ الهنود يضعون الخطط للقيام بثورة شاملة في الهند ضد الغزاة البريطانيين والتي حددت يوم 11 ماي 1857م، موعدا لقيام الثورة في جميع أنحاء الهند والجنود المسلمون والهندوس في الجيش البريطاني المعسكر في مدينة ميروث هم الذين بدأوا الثورة وزحفوا إلى دلهي، حيث انتشرت في المناطق الوسطى الشمالية بصفة خاصة[3].

وتم الإمبراطور المغولي "محمد سراج الدين بهادور شاه"* ليتولى قيادة الثورة، إلا أن هذا الأخير لم يكن قادرا على قيادتها، فلا هو ولا جنوده ولا أعوانه كانوا على دراية بأساليب القتال والحرب الحديثة، ومع ذلك استطاع الثوار أن يسيطروا على الموقف في دلهي[4].

والسبب المباشر للثورة هو إرغام الضباط الإنجليز للجنود المسلمين والهندوسيين على أن يقطعوا بأسنانهم قطعا من دهن مركب من دهون الخنازير والبقر لتشحيم بنادقهم، والمعروف أن المسلم محرم عليه تذوق دهن الخنزير، وأن الهندوسي محرم عليه تذوق دهن البقر[5].

وبعد أن استمرت الثورة أربعة شهور استعاد البريطانيون سيطرتهم على دلهي 1857/09/19م وقامت القوات البريطانية بالتعاون مع السيخ بقتل مئات الألوف من الثوار

---

[1] سلامة موسي، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص13،12.

[2] ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص87.

[3] بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، مر: أحمد خاكي، دار المعارف، القاهرة، 1962م، ص150.

[4] ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص87.

*ولد سنة 1775م وهو الامبراطور المغولي التاسع عشر والأخير في الهند، حكم مابين(1835–1858)، نفاه الإنجليز وتوفي سنة 1862. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص140.

[4] أحمد صالح عبوش، تاريخ العالم الإسلامي في آسيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 1434هـ، 2013م، ص169.

وإحراق المدن والأسرى حتى انتهى الأمر بسيطرة القوات البريطانية على الموقف في كل مكان من البلاد، وتم نفي "بهادور شاه" آخر حكام المغول في الهند إلى بورما*[1].

قررت إنجلترا حل شركة الهند الشرقية سنة 1858م، وضمت إليها ممتلكات التاج البريطاني، وأصبحت الهند مستعمرة بريطانية تتبع في إدارتها التاج البريطاني، وأدخلت إنجلترا الحضارة الغربية في الهند، واستحوذت على ثروات الهند الضخمة ورفعت الهند من مستوى ميزانية بريطانيا وارتفعت قيمة أسهمها في سوق المال العالمي[2] ،وسيطر القادة والضباط الإنجليز على الجيش الهندي، وأصبحت الهند سوقا تروج فيه المنتجات البريطانية، حيث ربط الإنجليز الهند بشبكة مواصلات حديثة، وهي السكك الحديدية وكذلك استولوا على الأراضي البور وزرعوها من طرف الفلاحين الهنود الفقراء بأجور زهيدة، وكما أنشأوا أجهزة الاتصال والمدارس والجامعات[3]، في كل من كالكيتا وبومباي ومدراس سنة 1857م، وقد فتحت بريطانيا أبواب التعليم من أجل إنتاج الكتبة.

كما حكمت بريطانيا الهند بعد الثورة حكما مباشرا عن طريق وزير مسؤول كان يحمل لقب وزير الهند، وأصبحت حكومة الهند تابعة للحكومة المركزية في لندن[4].

وفي سنة 1876م أعلنت الملكة" فيكتوريا" نفسها ملكة على الهند وصارت تعرف بملكة

---

(1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص88،87.

*تعرف أيضا باسم "ميانمار" وتزيد مساحتها على ربع المليون ميل مربع، بلاد آسياوية تتمتع بتاريخ حضاري وعمراني عميق، فحوض نهر الأميراوادي وهو أحد النهرين الكبيرين اللذين يقطعون أراضي بورما مع نهر السالوين، سكنه الإنسان الأول منذ قرابة خمسة ألاف سنة، وهذا الحوض بالذات لاتزال المنطقة التي يتجمع فيها السواد الأعظم من سكان البلاد، أعلنت بورما استقلالها خارج أسرة الكومنولث البريطاني في 04 جانفي 1849م.أنظر: محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين1940-1949، مج5، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية، ص320،319.

(2) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 244.

(3) بانيكار، المرجع السابق، ص 281.

(4) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص 166.

بريطانيا وإمبراطورة الهند[1]. وفي سنة 1885م من شهر ديسمبر تأسس حزب المؤتمر القومي الهندي بمحاولات هندية بريطانية مشتركة، وانعقد لأول مرة في مدينة بومباي، ساهم فيه حوالي مائة سياسي بارز من مختلف أنحاء الهند، كان من بينهم عدد من البريطانيين، وقد حرص الحزب أن يكون ممثلا عن كل القوميات، والأديان والعمل على رسم اتجاه سياسي موحد [2]، وفي إطار الحركة الوطنية الهندية مر الحزب بثلاث مراحل أساسية هي: المرحلة الأولى تمتد من سنة 1885م إلى 1907م هيمنت على الحزب مجموعة من المثقفين الهنود المتأثرين بالثقافة الغربية، وكان هدف الحزب في هذه المرحلة هو التعاون مع السلطات الاستعمارية البريطانية وممارسة الضغط عليه لمنح الهنود تمثيلا سياسيا، وتمتد المرحلة الثانية من سنة 1907م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث اشتد الصراع في هذه المرحلة[3] بين الفئات المحافظة والفئات التقدمية داخل الحزب وهدفها المطالبة بالاستقلال، أما المرحلة الثالثة فقد بدأت سنة 1920م وما بعدها وسيطرت فيها الغاندية كاتجاه سياسي بزعامة غاندي، استندت إلى سياسة اللاعنف* وعدم التعاون مع السلطات البريطانية [4].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1991م، ص 561،560.

[2] نورمان بالمر، النظام السياسي في الهند، تر: محمد فتح الله الخطيب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م، ص 106.

[3] ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 91.

* هو شن الصراع الحاسم على الخصوم المعاندين من خلال التحكم المقصود والمخطط في أدوات القوة السياسية لتحطيم إرادة الخصم باستخدام أسلحة لا عنفية قوية التأثير (أحمد عبد الحكيم وآخرون، حرب اللاعنف الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1428هـ، 2007م، ص50.

[4] المرجع نفسه، ص 91 ص92.

المبحث الثاني: أشكال مقاومة المهاتما غاندي

عمل غاندي على الدفاع عن حقوق الهند في الداخل والخارج، فنادى بالمقاومة السلمية وعدم استعمال أي شكل من أشكال العنف، فلجأ إلى سياسة المظاهرات والاعتصام والمقاطعات وعدم التعاون، وبرز ذلك من خلال تقسيم المبحث إلى مطلبين، حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى المقاومة السلمية، أما المطلب الثاني تضمن المقاومة الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الأول: المقاومة السياسية

وجه المؤتمر الهندي المنعقد في كالكيتا في سنة 1928م إنذارا للحكومة البريطانية بضرورة العمل على منح الهند مرتبة الدومينون*، ولما لم تستمع الحكومة لإنذار المؤتمر بعد منتصف ليلة 31 ديسمبر 1929م ،أعلن المؤتمر استقلال الهند رغم أنف إنجلترا، وفي يوم 30 يناير 1930م ،تقدم غاندي إلى الحاكم العام البريطاني في الهند بعرض مجموعة من النقاط والتي من أهمها:

- خفض الضريبة السنوية المقررة على الأرض الزراعية.
- إلغاء ضريبة الملح.
- إنقاص النفقات العسكرية، والمدنية.
- إطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين.
- فرض ضرائب باهضة على كل المنسوجات المستوردة [1].

وفي 12 مارس من نفس السنة قام غاندي بزحفه المشور إلى مدينة داندي الساحلية لتحدي قانون الملح[2].

---

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 100، 101.

* مصطلح إنجليزي معناه القوة والهيمنة، وهو نظام كان يربط بريطانيا بمستعمراتها عن طريق ربط سياساتها الخارجية بالتاج البريطاني، دليلاً على ولائها له، كانت كندا هي المستفيدة الأولى من هذا النظام، ثم تتبعها أستراليا فجنوب إفريقيا فنيوزيلاندا. أنظر: عبد الحميد زوزو، تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م، ص31.

[2] ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص94.

لأن إنجلترا تحتكر لنفسها في الهند صنع الملح وبيعه للهنود، ومن وجد من الهنود حاملا قبضة من الملح لم تخرج من تحت يد الإنجليز عد مهربا ومجرما، وعوقب بأقصى أنواع العقوبات[1].

دامت المسيرة 24 يوما على شاطئ البحر وامتدت لمسافة تقدر بـ 320 كلم وصل مع أصحابه إلى شاطئ المدينة في 06 أفريل [2]، وذلك مشيا على الأقدام، مع استراحة كل يوم اثنين، وسرعان ما انتشر خبر هذه المسيرة في كل أرجاء الهند، وصمم الهنود على إنتاج الملح بأنفسهم، وكان أول قرار يختص بضرورة الاستيلاء على مستودعات الملح بمدينة دارسانا[3]، وكان قد خرج وراء غاندي ألوف من الرجال والنساء، وأمرهم أن يصبروا للضرب ولا يضربوا، وأن يتعرضوا للأذى ولا يردوا بمثله[4]، تحركت الجموع وتتابعت المسيرات على الشاطئ، وامتدت آلاف الأيادي تأخذ الملح وتخترق القانون(أنظر الملحق رقم03) ، وكان رد فعل السلطات البريطانية أنها كافحت هذه المظاهرة بكل الوسائل، ووجدوا من الهنود من أيدهم، فمنعوا القطارات من السفر إلى الشاطئ، ومنعوا الخطابات، وعطلوا الصحف وراقبوها وأوفدوا رجال الشرطة والجيش، ثم انهالوا على المتظاهرين بالضرب، حتى تحطمت الرؤوس والأجسام[5]، كما أطلقت الشرطة رصاص مسدساتها على الجماهير، يقتل المرأة والشيخ والصبي، وقد خاب ظنهم إن اعتقدوا أن ذلك يكبح جماح الهنود، فما زادتهم تلك الدماء إلا صلابة[6].

---

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح "مذكرات"، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 462، ج2.

[2] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص53.

[3] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 103.

[4] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 196.

[5] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 54.

[6] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 463.

فكانت النتيجة القبض على أكثر من ستين ألف مواطن هندي ومواطنة، وقاموا بالزج بهم في السجون[1]، كما قبض على غاندي وذلك يوم 05 ماي 1930م، ولكن هذا لم يمنع تنفيذ مآرب غاندي، فقد قام أحد أتباعه وهو "إمام صاحب" بالاستيلاء على مستودعات الملح وتوزيعه على الهنود، واضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح غاندي يوم 25 ماي سنة 1931م[2]، ذلك أن حكومة العمال في إنجلترا واجهت معارضة صاخبة، واضطر "راساي ماكدونالد"* رئيس الوزارة البريطانية، أن يعدل في مجلس العموم، بأن يغير الموقف ويحقق تحسنا في العلاقات خلال مؤتمر المائدة المستديرة*، فصدر الأمر بالإفراج عنه وعن كثيرين من المعتقلين، وجرت مباحثات بين غاندي و"اللورد إيروين" حاكم الهند ونائب ملك إنجلترا في أوت[3]، وكان الاتفاق على النقاط الآتية:

---

[1] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص 90.

[2] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 104.

*ولد سنة 1866 اشتراكي بريطاني، أصبح في عام 1924 أول رئيس وزارة عمالية في بريطانيا، وأثناء فترة رئاسته اعترفت بريطانيا رسميا بالاتحاد السوفياتي. وقد اتهم بخيانة الحزب عندما شكل الوزارة المشتركة سنة 1931 بأغلبية من المحافظين، استقال من جميع مناصبه السياسية والرسمية سنة 1935. ومن أهم أعماله الاشتراكية والحكم 1909، البرلمان والثورة 1919. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص666، ج5.

** هي تعبير اصطلاحي يستخدم في المجال السياسي بمعنى المفاوضات التي تجري بين الأطراف المعينة على مستوى متكافئ بدون أن يكون لأحد الأطراف ما يميزه عن غيره، ويبرز هذا المعنى بصفة خاصة في حالة إجراء مباحثات بين دولة كبرى وصغرى أو مع دولة حامية ومحمية أو دولة تمثلها عدة أحزاب وطنية متصارعة. أنظر: ص254.

[3] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 54 ،55.

*** هو تمرد بعض المدنيين ضد السلطات الحاكمة سواء كانت مدنية أو عسكرية محتلة، ويأخذ العصيان المدني عدة صور منها عدم التعاون مع السلطات الحاكمة أو المقاومة السلمية، مثل مقاطعة الواردات والسلع وعدم دفع الضرائب وكذلك إضراب الموظفين عن العمل. أنظر: وضاح ريتون، المعجم السياسي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010م، ص251،250.

- إيقاف حركة العصيان المدني.
- إطلاق سراح المساجين السياسيين.
- تحديد ضمانات لإسهام الهنود في الدفاع والشؤون الخارجية.

ولكن لما كان هذا الاتفاق لم يشر إلى فكرة استقلال الهند من قريب أو بعيد إلى فكرة استقلال الهند اعترض على هذا الاتفاق[1]، ثم أبحر بعدها غاندي إلى إنجلترا لحضور المائدة المستديرة[2]، المنعقد بتاريخ أوت 1931م، كانت نتيجته كالأول بسبب مطالبة غاندي بحق تصرف الهنود في ميادين المال, والجيش, والخارجية, والاقتصاد وهي نفس الميادين التي كانت تعتزم الحكومة البريطانية الاحتفاظ بها لنفسها[3]، عاد غاندي للهند، بعد غيبة ثلاثة أشهر في إنجلترا ثم سويسرا*، وجد نائب الملك الجديد يحكم الهند بيد من حديد تتمثل في الأوامر التحكمية، وإطلاق النار على الجموع، والسجن بالجملة، حتى "جواهر لال نهرو"*، كان في طريقه لاستقبال غاندي فألقوا عليه القبض، وأودعوه السجن، كما تم القبض أيضا على غاندي وكان ذلك في 29 ديسمبر 1931م[4].

---

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 106، 107.

[2] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 55.

[3] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م، ص37.

* تقع في وسط أوروبا، يحدها من الشمال ألمانيا ومن الشرق النمسا، ومن الجنوب إيطاليا، ومن الغرب فرنسا، عاصمتها "برن". نظام الحكم جمهوري اتحادي، استقلت في 01 أوت 1291م، مساحتها 41.277 كم^2، وعدد سكانها 7.925.517 نسمة. وهي أول دولة من الناتج الخام للفرد يتمتع سكانها بمستوى معيشي هام. أنظر: الهادي قطش، عبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا- بشريا- اقتصاديا- سياسيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص212.

** ولد سنة 1889م، سياسي هندي من مؤسسي استقلال الهند الحديثة، وكان تلميذ لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة، رئيس للوزراء 1947-1964، من زعماء دول العالم الثالث ومؤسسي حركة عدم الانحياز مع "تيتو وجمال عبد الناصر". أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص578.

[4] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 55، 56.

ويوم 13 سبتمبر 1932م اتخذ غاندي قرار الصيام حتى الموت احتجاجا على تخصيص دوائر انتخابية للمنبوذين لأن غاندي سبق وأن قال أنّ المساواة أمر حتمي بين جميع الهنود مهما اختلفوا في العنصر الديني أو طبقة المجتمع.

وسرعان ما خشيت الحكومة إن مات غاندي داخل السجن تحدث مشاكل لا قبل لها كرد فعل لملايين الهنود الذين يتبعون غاندي، فاضطرت إلى إصدار قرار الإفراج عنه فورا[1].

المطلب الثاني: المقاومة الاقتصادية والاجتماعية

أصبح الظلم الإنساني وإهدار المستعمر لحقوق المواطنين العدو اللدود للمهاتما غاندي، وأيقن أن رسالته هي إنقاذ مئات الألوف من الشعب الهندي، أيا كانت ديانتهم أو عقائدهم أو أفكارهم أو مذاهبهم، من عبودية المستعمر وسيطرته[2]، ففي أواخر سنة 1916م سمع عن فلاح تم تعذيبه في قرية شمال الهند، فوصل إليها حيث اقتاده أحد رجال الشرطة إلى نقطة البوليس حيث حررت ضده مذكرة ووقع عليها بالعلم ببعده عن المنطقة، كما وقع بعصيان الأمر، فأعلن غاندي بالمحاكمة في اليوم التالي، ولما انبلج الصباح كانت القرية قد امتلأت بالفلاحين وطافت المظاهرة حول المحكمة[3]، فأسقط في يد السلطات أمام هذه الألوف فاضطرت إلى الاستعانة بغاندي لتهدئة الجموع وإقرار السلام، فاضطر القاضي إلى إطلاق سراحه بدون كفالة، لأن غاندي احتج على تأجيل القضية، وأعلن الفلاحون أنهم على أتم الاستعداد لأن يسجنوا مع غاندي إذا أصدر الحكم ضده، فاستبشر غاندي لذلك، وأمر نائب حاكم المقاطعة بحفظ التحقيق، وبهذا انتصرت حركة العصيان المدني[4].

---

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 106، 107.

[2] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص 88.

[3] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 68، 69.

[4] المرجع نفسه، ص 69.

عندما وجد غاندي عمال مصانع النسيج بمدينة "أحمد أباد"* يقومون بحركة إضراب واسعة النطاق بسبب رغبتهم في زيادة أجورهم الضئيلة نصحهم غاندي بالاستمرار في هذا العنف، وبالفعل أقدم العمال على تنفيذ ما طلبه منهم وهو أن تكون ثورتهم سلبية، وحذر من أن يتعمد أحدهم إتلاف هذه المصانع، وعندئذ أخذ غاندي في الصوم والامتناع عن الطعام والشراب نهائيا وذلك لتغذية روح العمال لكي يستمروا في إضرابهم مهما كانت النتائج، وكان هذا أول صوم لغاندي في الهند، وبعد ثلاثة أيام فقط من صيامه أبدى أصحاب المصانع تقديرا عظيما لخلقه واستجابوا مطالب العمال[1].

وفي الثالث عشر من أبريل سنة 1919م وقعت أكبر وصمة في تاريخ الاستعمار البريطاني للهند، وهي مذبحة "أمرتسار"، وكانت هذه المذبحة أضخم خطأ تجمعت فيه أخطاء الإدارة والسلطة العسكرية في حساب السياسة وحساب مبادئ الإنسانية وحساب العرف والنظام، كانت الهند كلها تشتغل بالسخط والغضب وكان الهندوس والمسلمون على أشد النقمة من الحكومة البريطانية[2] التي أوهنت روح التعاون وأضعفت ثقة الهنود، وتصديقهم لوعود الإمبراطورية وتعمقت هوة الخلاف بين البلدين وزادت من تصميم المعارضة على المطالبة بالحكم الذاتي*[3] وذلك عندما خرج غاندي في رحلة سلمية يهدئ أبناء وطنه ويجمع الهندوسيين والمسلمين على خطة في اجتناب العنف وإراقة الدماء فقبضت بعليه الحكومة وأعادته إلى بومباي، وانتشر

* مدينة شرق غرب الهند بولاية كوجرات وعاصمتها من 1960 إلى 1970، عدد سكانها 4269846 نسمة، وهي مدينة مقدسة عند أتباع الجينية، بها معابد ومساجد متعددة، بها مصانع لنسج القطن، عاش فيها المهاتما غاندي مرحلة من حياته. أنظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1431هـ،2010م، ص113.

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص81 ، 82.

[2] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص59، 60.

* هو وضع سياسي، تتميز به بعض الدول ناقصة السيادة، وهي تتمتع بوصف الدولة، ولكنها لا تمارس ولكنها لا تمارس جميع الحقوق والالتزامات الدولية. أنظر: وضاح ريتون، المعجم السياسي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص200.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 33، 34.

الخبر في أنحاء الهند [1] يوم 10 أفريل 1919م، وفي يوم 13 أفريل اجتمعت الألوف من الهنود في ميدان محصور يدعى "جلنوا لاباغ" فاعتقد الجنرال السير "ميشال داير" أن المجتمعون يتحدونه ويعصون أوامره، فأمرهم بالتفرق فلم يستطيعوا التفرق على عجل لأن المكان ضيق، فأطلق عليهم مدافعه الرشاشة لمدة عشر دقائق ثبت بعدها أن من مات من الهنود لا يقل عددهم عن أربعمائة شخص وجرح أكثر من ألف آخرين.

وبعدها صدر قانون في البنجاب يمنع التجمهر ويهدد بضرب المتظاهرين والقبض عليهم، وعدم السماح للهنود بعبور الشارع إلا زحفا على أرجلهم وأيديهم [2] لأن ما فعله الجنرال دير في أمرتسار تضاف أن بعض الهنود اعتدوا بالضرب المبرح على ناظرة مدرسة إنجليزية في أحد شوارع هذه المدينة[3].

وكان رد فعل غاندي أنه قرر من فوره إعادة الأوسمة لنائب الملك التي كان قد ظفر بها من الحكومات البريطانية في أوقات مختلفة[4].

أما الجنرال السير "ميشل داير" فقد أمر في مؤتمر أمرتسار الذي عقد في نهاية 1919م على استصدار قرار من المؤتمر كله باستنكار أعمال العنف التي وقعت من جمهرة الهنود، فصدر القرار بالرغم من معارضة كثير من أقوى الأعضاء[5]، غير أن حزب المؤتمر الهندي في مؤتمره بكالكيتا بتاريخ سبتمبر 1920م، قد أعلن بعدم التعاون مع الإنجليز والامتناع عن دفع الضرائب ومقاطعة بضائعهم[6]، ووافق المؤتمر بأغلبية كبيرة، حيث كتب غاندي مقالات عديدة

---

(1) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 60.

(2) مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 53.

(3) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 79.

(4) ويل وايريل ديوارت، المرجع السابق ص 430.

(5) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 61 ، 62.

(6) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 34.

في مختلف الصحف تدعوا إلى هذه المقاطعة وتتحدى السلطة بكل مظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على أن تكون هذه الحركة ذات طابع سلمي، ولكن للأسف هذه الحركة بدأت تتخلى عن مبادئ غاندي فأشعلت النار في إحدى مراكز البوليس[1]، في شورى شورا وقتلوا اثنين وعشرين من رجال الشرطة، فلم ينتظر غاندي حتى يجمع المؤتمر ويعرض عليه إعادة النظر في قراره، بل أعلن باسمه وحده وقف حركة العصيان المدني إلى أن يتهيأ سواد الشعب لفهم هذه الحركة وتنفيذها على وجهها المقصود، وهو المسالمة واجتناب كل عمل فيه عدوان[2]. كما قام غاندي بصيام خمسة أيام تكفيرا عن هذه الجريمة.

لجأت الحكومة إلى القبض على غاندي يوم 10 مارس 1922م باعتباره العقل المدبر لهذه الحركة، وبدأت محاكمته أمام القضاة الإنجليز يوم 18 مارس 1922م ولما طلب منه القاضي بعد أن سرد لهم التهم الموجهة إليه أن يدافع عن نفسه فرض الدفاع ورد على القاضي بأنه فعلا يعترف بجميع هذه التهم، فحكمت المحكمة على غاندي بستة سنوات[3]، سجنته سجنا منفردا لكنه لم يتألم بل أعد لنفسه برنامجا مفصلاً لدراساته خلال الستة أعوام التي سيقضيها في سجنه، غير أن الحوادث تدخلت في تغيير مجراه، فكان مرضه بالزائدة الدودية طريق خلاصه من السجن[4] وكان ذلك يوم 12 يناير سنة 1924م فبعدما أجرى العملية الجراحية، لم يعد إلى السجن لأن الحكومة البريطانية قد أعفت عنه بقية المدة المحكوم عليه وهي أربع سنين، فأخلى سبيله يوم 05 فيفري 1924م خوفا من أن يموت في السجن، لقد كان همه الوحيد بعد أن خرج من السجن هو وحدة الهندوس والمسلمين، وأن يبقى الجميع أعضاء

---

(1) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص79.

(2) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص62.

(3) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص87،83.

(4) ويل وايريل ديوارت، المرجع السابق ص433،432.

في المؤتمر الهندي العام حتى لا يتصدع كيانه[1]، وقرر أن يصوم إلا عن الماء فقط بدءا من 18 سبتمبر 1924م، وتعمد أن يصوم في بيت "مولانا محمد علي" شقيق "شوكت علي" وهو رجل مسلم لكي يوضح للناس فكرة وحدة الهند ولازمه طبيبان مسلمان بصفة مستمرة وقام القس أندروز وهو بريطاني الجنسية بمهمة تمريض غاندي[2].

ففي تلك السنة تفاقم الخلاف بين الهندوس والمسلمين واشتد التعصب، فكثر القتل ودنست المساجد والمعابد ورأى غاندي أن يرحل بنفسه إلى الأقاليم الشمالية حيث كانت النزاعات الطائفية تؤدي كل يوم إلى سفك الدماء[3].

ومنذ ظهر اليوم التالي من صومه أقام صلاة جامعة لكل الأديان فقام أحد أئمة المسلمين بالاستهلال بفاتحة القرآن الكريم، وأعقبه القس أندروز الذي أنشد نشيدا مسيحيا عن الحب الإلهي، ثم رتل الهندوس شيئا من كتابهم[4]، وتعود الأسباب الحقيقية للشقاق والشغب بين الهندوس والمسلمين، ثورة الهندوس من ذبح البقر بأيدي المسلمين، رغم أن البقر الذي يذبح إنما جاء للجزارين المسلمين، فلاحين هندوس، بالإضافة إلى أن الهندوس هم الذين يثيرون المسلمين بموسيقى مواكبهم الدينية التي يضجون بها أما المساجد الإسلامية وقت الصلاة[5].

---

[1] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص48،47.

[2] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 79.

[3] سلامة موسى، المرجع السابق، ص 67.

[4] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 96.

[5] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 49.

*ولدت سنة 1879م، من أسرة برهمية عريقة تقع قرب حيدر أباد، تحصلت على أعلى الشهادات في جامعتي لندن وكمبردج، وبعد عودتها سنة 1898، قادت حركة واسعة في تعليم المرأة فقد كان لها الفضل في معالجة مشاكل الشباب والزواج المبكر، وحق انتخاب المرأة، وفي سنة 1914، أصبحت من أبرز أعضاء حزب المؤتمر الهندي، وانتخبت لرئاسته سنة 1920-1925، حضرت مؤتمر المائدة المستديرة رفقة المهاتما غاندي. أنظر: محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1940-1949، مج5، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية، ص381،380.

قرر غاندي في نهاية ديسمبر سنة 1925م ترك رئاسة المؤتمر للسيدة "ساروجين نايدو"* الشاعرة ووعد أن يصوم عن السياسة عاما كاملا ليريح جسمه وروحه، كما دعا إلى إلغاء فكرة زواج الأطفال نهائيا كما دعا أيضا إلى عدم احتقار المنبوذين الذين يقومن بتنظيف دورات المياه والعمل في أحقر المهن لأنهم إخوتنا في الإنسانية، وحارب فكرة النجاسة التي كان البراهمة مصممين عليها، ومن أشهر العادات القاتلة في الهند التي حاربها غاندي كانت تتضح عندما يموت الزوج يأتون بزوجته حية لتحرق وهي حية مع جثة زوجها[1]، وكان هذا مظهر من مظاهر التدين، قد كفوا عن ذلك ولكن أصبحت الأرامل مكروهة ولا يتزوجن إلى اليوم في الهند إلا نادرا، كما حارب غاندي فكرة البغاء الديني فإن الهندي المتدين ينذر ابنته لخدمة المعبد، فإذا بلغت سن الصبا حملها إلى المعبد فتصبح بغيا لرجال المعبد، فإذا بلغت سن الشباب والجمال طردوها منه فتصبح بغيا لكل من يريد من عامة الناس[2].

كما جعل غاندي المغزل محور الكفاح الاقتصادي في الهند، وقد أصبح المغزل رمزا لهذا الكفاح[3] وهو أن يغزل كل فرد أو كل أسرة من القطن خيوط ما يحتاجه من ملابس وينسجها على نول بسيط صغير في البيت، وبما أن الهند بلاد حارة، فلا حاجة بالمواطن إلى ملابس كثيرة ولا ثقيلة، وضرب هو المثل بأن تخلى عن كل ملابسه وزيّه التقليدي أو الغربي، اكتفاء من قطعة القماش الأبيض غزل خيوطها ونسجها بنفسه، تغطي بعض صدره ونصف جسمه الأسفل[4]، وجعل غاندي استخدام عجلة الغزل مقياسا للتشيع المخلص للحركة القومية(أنظر: الملحق رقم04 الشكل01), وطالب كل هندي وحتى أغناهم بأن يلبس ثيابا من غزل البلاد، وأن يقاطع المنسوجات البريطانية الآتية، كما قام الهنود الأغنياء, والتجار بحرق المنسوجات

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص96.

[2] المرجع نفسه، ص97، 98.

[3] سلامة موسى، المرجع السابق، ص51.

[4] فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص88،89.

الواردة من الخارج ففي بومباي وحدها أكلت ألسنة اللهب مائة وخمسين ألف ثوب من القماش[1].

وفي سنة 1930م أدركت الحكومة البريطانية مدى خطورة المغزل اليدوي الهندي الذي اشتهر وأصبح في كل منزل على الصناعة البريطانية، فقد هبطت الواردات بمقدار الثلث تقريبا وهكذا ظهر جليا للحكومة البريطانية أن أسلوب غاندي في المقاومة رغم بساطة مظهره فهو أشد وأقسى مما كانت تتصور بريطانيا[2].

خلاصة الفصل:

كانت الهند من أهم المستعمرات البريطانية عرفت بلؤلؤة التاج البريطاني، فعينوا عليها حاكما، اهتموا بها اهتماما خاصا، وقد انتفع الهنود كما استضروا بالحكم الإنجليزي، وإن كان الضرر أكبر من النفع، فإن الإنجليز كافحوا الأمراض، حسنوا الاقتصاد ومنعوا عددا من العادات السيئة، فمنعوا مثلا قتل البنات الصغيرات وحرق الأرملة أو دفنها بعد موت زوجها، نشروا تعليم اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغلة البلاد الرسمية في بلاد تتعدد فيها اللغات.

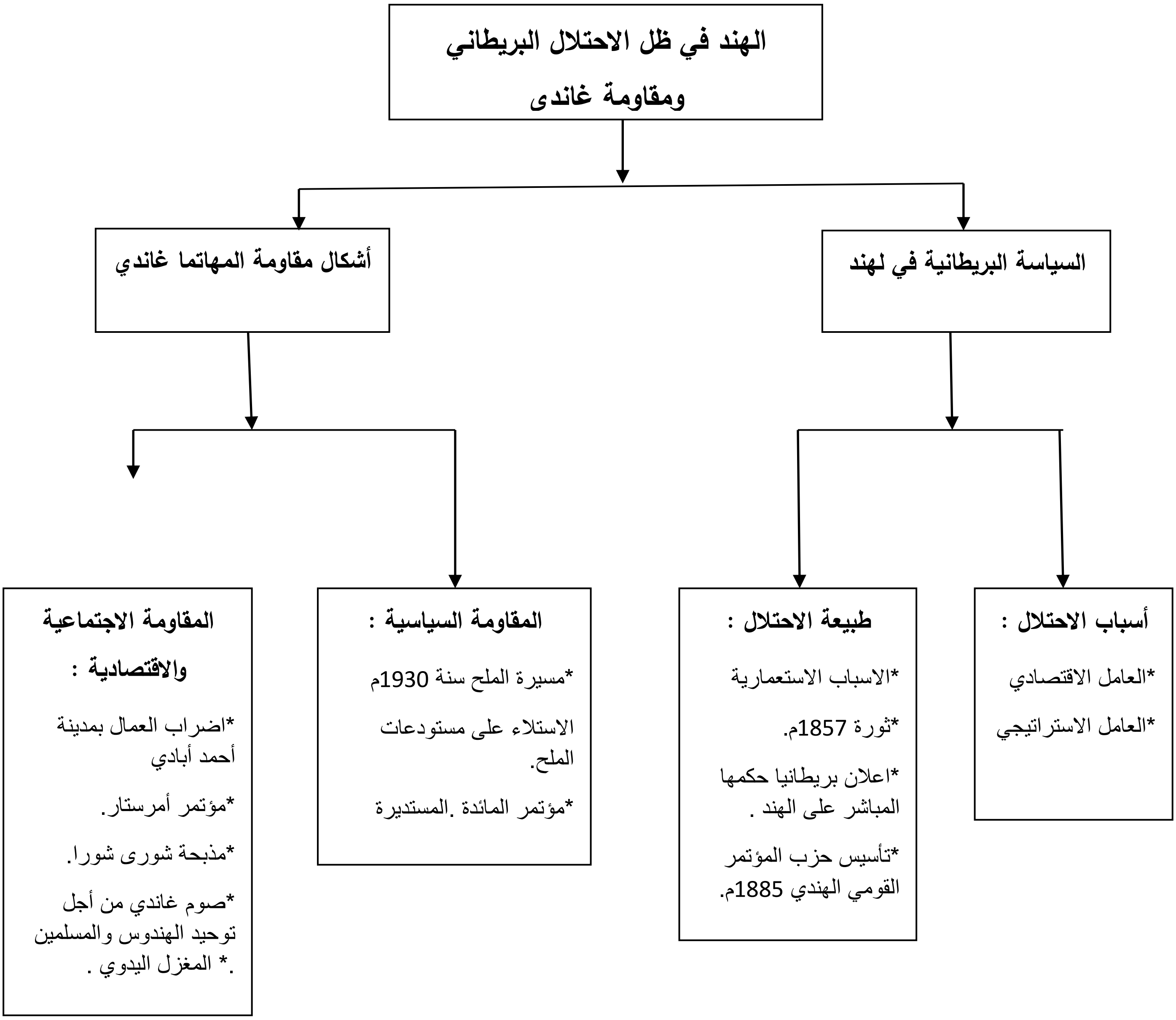
قامت أسس مقاومة غاندي على مبدأ "اللاعنف" على خلفيات دينية واقتصادية وسياسية في آن معاً، حيث تلخصت أهداف هذه المقاومة في عدم التعاون مع بريطانيا، في كل النواحي التجارية، والاقتصادية، ومحاربة الآلة لأنها تستعبد الإنسان، ومحاربة الجسد في الحدود دون سيطرة على الروح، كما أن العبرة ليس بمن يحكم، ولكن العبرة في كيفية الحكم، غير أن هذه السياسة عرفت انعكاسات إيجابية وأخرى سلبية، فكيف كان مدى تاثير هذه السياسة على شبه القارة الهندية.

---

[1] ويل وايريل ديوارت، المرجع السابق ص432، 433.

[2] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص99.

مخطط الفصل[1]:



(1) المخطط من اعداد الباحث.

الفصل الثالث

انعكاسات سياسة اللاعنف

المبحث الأول: الانعكاسات السياسية

المطلب الأول: استقلال الهند

المطلب الثاني: اغتيال غاندي

المبحث الثاني: الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية

المطلب الأول: الصراع الديني بين المسلمين والهندوس

المطلب الثاني: الاقتصاد الهندي

شهدت شبه القارة الهندية خلال الاستعمار البريطاني للهند تصاعدا في الصراع بين المسلمين، والهندوس، وهو صراع حاولت بريطانيا في البداية توظيفه لصالحها في شبه القارة، ولكن الأزمة انفلتت من يدها الأمر الذي دفعها نحو الاستسلام لإرادة شعوب شبه القارة الهندية في طرد الاستعمار البريطاني، فما كان أمام البريطانيين سوى الاستجابة لرغبة الشعب ومنح الاستقلال لعموم شبه القارة الهندية تاركين إياها تتصارع مع الآلاف من المشاكل العرقية والدينية والحدودية التي أدت إلى اغتيال غاندي، بالإضافة إلى مشكلة كشمير التي أثرت بشكل خاص على الازدهار الاقتصادي، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى مبحثين أوله الانعكاسات السياسية ، وثانيه الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الأول: الانعكاسات السياسية

تعددت المشاكل السياسية في شبه القارة الهندية بسبب التعدد العرقي واللغوي والديني، فلم يكن بإمكان إنجلترا التحكم في هذا البلد الذي تبلغ مساحته نحو خمسة ملايين كيلومتر مربع، ويسكنه أكثر من ثلاثمائة مليون نسمة، إلا أن سياسة غاندي السلمية ساهمت في قيادة البلاد نحو الاستقلال، والتي على إثرها توفي من خلال دعوته لنشر السلام بين المسلمين والهندوس، وهذا ما سنتطرق إليه في تقسيم المبحث إلى مطلبين هما، استقلال الهند واغتيال غاندي.

المطلب الأول استقلال الهند:

رفض غاندي كما رفض المؤتمر الهندي أن تدخل الهند ضد ألمانيا*في الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، قبل تحقيق أماني الهنود في الاستقلال [1]، غير أن المحاولات التي قام بها لغاندي لتنظيم مقاومة سلبية، بهدف الضغط على إنجلترا، أعقبها اعتقالات كثيرة، وتم منع نشاط المؤتمر، وسجن عدد من زعمائه [2].

إن أكثر ما دفع الشعب الهندي لمطالبة إنجلترا في الخروج من الهند، هو عدم قيام إنجلترا بتحريك ساكن عندما رأت القوات اليابانية تتقدم صوب الحدود الهندية، كما أنها لم تكن راضية

---

* تقع وسط أوربا، يحدها من الشمال الدنمارك وبحر البلطيق وبحر الشمال، ومن الشرق بولونيا والتشيك، ومن الجنوب النمسا وسويسرا، ومن الغرب هولندا وبلجيكا واللوكسمبورغ، وفرنسا، عاصمتها برلين، نظام الحكم جمهوري اتحادي، مساحتها 357.022 كلم^2، سكانها 81.305.856 نسمة، تاريخ الاستلال 18 جانفي 1971م، تعد ألمانيا من الدول الصناعية الكبرى. أنظر: الهادي قطش، عبد الرحمان أحمد ادريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا-بشريا-اقتصاديا-سياسيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 186.

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 110.

[2] سليمة شعلان، وداد مراد، موجز تاريخ العامل، مج3،ط1،دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1990م، ص 264،ج2.

أن نمنح الهند حق الدفاع عن أراضيها، لهذا وجدت نفسها أمام ضرورة طرد الإنجليز من أراضيها [1]. فاضطرت إنجلترا إلى مراضاة الهند فأعلنت في 22 فيفري سنة 1942:

- تقوم حكومة بريطانيا بمنح الهند مرتبة الدومينون مما يتيح لها حق الانفصال عن الإمبراطورية البريطانية فور انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء تتشكل فورا جمعية دستورية تضع دستورا للهنود تلتزم به بريطانيا.
- تقوم إنجلترا بالدفاع عن الهند.

وفي 1942/08/08م رفع غاندي شعاره المعروف "أتركوا الهند فورا"، وعملا بنصيحة غاندي طلبت القيادة العليا لحزب المؤتمر القومي إنهاء الحكم البريطاني فورا، وهددت بالنضال الشامل على أساس عدم الالتجاء للعنف إذا رفضت بريطانيا هذا الطلب[2]، وفي 09 أوت أقدمت السلطات البريطانية في الهند على اعتقال الزعيم غاندي ونصيره الزعيم نهرو على إثر انتهاء المؤتمر الوطني بالهند[3]، وحدثت اضطرابات ومصادمات قابلتها السلطة بقوة السلاح وأصبحت الهند تماما تحت الاحتلال العسكري المسلح، وبالنسبة لغاندي فقد أودعوه قصرا أغا خان قرب بوتا*

---

(1) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص 169.

(2) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 95.

(3) ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين 1931–1950م، مج2، مكتبة ونشر العبيكان، الرياض، العليا، 1426هـ، 2005م، ص 44.

* مملكة في آسيا في سفوح هيملايا الشرقية جنوبي التبت بين ولايتي أسام وسيكيم الهندوسيتين، مساحتها.47.000 كم²، عدد سكنها يبلغ 1.500.000 نسمة عاصمتها تيمبو، محمية هندية بأعلى قممها كولا كلنغري، 7.554م، بقوم اقتصادها عل ى الزراعة وتربية الحيوانات ومصنوعات حرفية، مبادلات تجارية بالمقايضة بين السكان. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص 142.

واعتبره الإنجليز رأس المسؤولين عن الهياج الذي اجتاح الهند [1]، كما حزن غاندي عندما علم أن الجماهير انحرفت عن مبادئ الساتياغراها*، فحدد موعدا لصومه ثلاثة أسابيع تبدأ يوم 10 فيفري 1943م، فساءت صحته في اليوم الثالث، وكانت الحكومة تنتظر موته بفارغ الصبر، وفي 22 فيفري 1944، توفيت زوجته وسمح لأولادها وبعض أقاربها فقط حضور حرق الجثة بقصر آغا خان المعتقل فيه غاندي، وقع غاندي بعدها صريعا للملاريا وفقر الدم وساءت صحته فاضطرت الحكومة على إطلاق سراحه.

وفي سنة 1949م سقطت الوزارة في إنجلترا وعين "أتلي" **رئيسا للوزراء، وحاول أن يلائم بين سياسة سابقه "تشرشل"***وسياسة الاستسلام التي تعني الجلاء عن الهند [2] حيث بريطانيا ترغب في أن تسلم البلاد إلى حزب المؤتمر الهندي الذي كان قد تأسس عام 1885م [3].

---

[1] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 58.

*شعار أو تعبير باللغة السنسكريتية يعني لغويا العناد المؤمن، أصبح يرمز إلى المقاومة السلمية الهندية المتواصلة للحكم البريطاني في الهند، وقد مارست الحركة الوطنية الهندية بقيادة غاندي، مثل هذه المقاومة السلمية العنيدة ضد أجهزت القمع البريطانية الاستعمارية من بوليس وجيش، وفرضت نفسها بفضل قوة الجماهير، كذلك بسبب ضمور الظاهرة الإمبريالية البريطانية فأدت إلى نيل الهند استقلالها. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص70.

** 1883–1967م مسياسي بريطاني وزعيم لحزب العمال، تقلد مناصب عدة في وزارة العمال، أصبح رئيس الوزراء 1942–1945م في وزارة تشرشل، ترأس الوزارة في 1945م، قامت حكومته بعدة أعمال أهمها تأميم كثير من الصناعات، تأسيس الخدمة الصحية والقومية، وإنشاء انتداب فلسطيني، والإشراف على الهند.منح أتلي لقب إيريل. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، دار الهدى، بيروت، لبنان،(د، س)، ص62.

*** السير ونستون، 1874–1965م، سياسي إنجليزي زعيم حزب المحافظين رئيس الحكومة 1940–1945م / 1951–1955م اشتهر بصموده الذي أسهم في انتصار الحلفاء في الـ ح. ع. 2. نال جائزة نوبل للآداب في 1953. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص 174.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

[3] سليمة شعلان، وداد مراد، المرجع السابق، ص 264.

وقد حاولت قيادة المؤتمر الوصول إلى اتفاق مع الرابطة الإسلامية* التي طالبت بقيام دولة باكستان المسلمة المنفصلة، وذلك للحصول على تشكيل حكومة جديدة إذ تعتبر ذلك خطوة حقيقية نحوا لاستقلال[1]، حيث صارت عقيدة مائة مليون في الهند إقامة دولة الباكستان ومن ثم نجد إسرار القائد محمد علي جناح**، والحزب في مؤتمر "سيملا"[2]، الذي دعى إليه نائب ملك الهند "اللورد ويفل"***، شارك فيه إلى جانب غاندي "جواهر لال نهرو" و"باتيل" الذين أفرج عنهم لهذه المناسبة وقادة الرابطة الإسلامية وطوائف دينية أخرى، وذلك في 14 آيار 1945م[3] لضرورة قيام الباكستان، فعمدت الحكومة البريطانية إلى إجراء الانتخابات في الهند التي انتهت بفوز رابطة العالم الإسلامي، وكانت الحكومة البريطانية عازمة على منح الهند استقلالها، وأصبح حزب الرابطة الإسلامية وحزب المؤتمر وراثي السلطة في الهند، ومن ثمة يبدأ الصراع، وقد بذلت محاولات عديدة للتوفيق بين حزبي الرابطة الإسلامية والمؤتمر

* حركة تضامن إسلامية قوية ترى في المؤتمر الهندي مظهرا من مظاهر التسلط الهندوسي على المسلمين، وهذا ما جعلهم يؤسسون لأنفسهم هيئة تدافع عنهم وعن مصالحهم ضد المؤتمر الهندي، والحكم الاستعماري الإنجليزي، وقد تأسست تعام 1906م. أنظر: عبد الهادي كريم سلمان إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة 1986م، ص 567.

[1] عادل حسين غنيم، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ الهند الحديث، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص 177.

** ولد سنة 1876م سياسي وأديب باكستاني رئيس الحلف الإسلامي، مؤسس دولة باكستان، وأول رئيس لها سنة 1947م توفي سنة 1948م. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام،ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص204.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص 144.

***ولد سنة 1883م، عسكري وسياسي بريطاني، تخرج من كلية ساند هرست الحربية، تدرج في المناصب العسكرية حتى رتبة فريق في 1938م، عين قائدا لمنطقة فلسطين وشرق الأردن من 1937-1938م، عين قائدا عاما في الهند في ديسمبر 1941م، ثم عين قائدا على قوات الحلفاء على قوات حلفاء الشرق الأوسط، عين نائبا للملك في1942م، من مؤلفاته الحملة الفلسطينية القادة والقيادة، الجندي الأصيل توفي في1950م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص363.

[3]سليمة شعلان، وداد مراد، المرجع السابق، ص 265.

باءت كلها بالفشل. وعندما أدرك المسلمون الهنود أن بريطانيا قد تخلت عن تأييد قيام حكومة إسلامية تحكم الهند، وفي نفس الوقت لا تمانع فكرة تقسيم الهند إلى دولتين شرعوا في إثارة اضطرابات من أجل الانفصال، حيث أعلن محمد علي جناح أن يوم 1946/08/16م سيكون يوم العمل المباشر من أجل التقسيم، وتطورت الأحداث إلى حرب أهلية بين الهندوس والمسلمين قتل فيها الآلاف من الطرفين(1) (أنظر :الملحق رقم04 الشكل2)، فاضطرت بريطانيا إلى تغيير سياستها فسحبت سنة 1947م، نائب الملك "اللورد ويفل" وعينت مكانه "اللورد مونتباتن"* لتنفيذ سياسة التقسيم بموجب تصريح عرف باسم برنامج 3 حزيران واقترح الأخير تقسيمها إلى ثلاث مناطق (2)

الأولى: دولة هندوستان (الهند).

الثانية: البلاد التي أصبحت تعرف باسم باكستان الغربية.الثالثة: باكستان الشرقية "بنغلاديش حاليا"**على أن تكون هذه المناطق الثلاثة تحت سلطة مركزية واحدة، رفض المسلمون هذا الاقتراح كونه لم يكن يضمن لهم شيئا من الحرية، بل يجعلهم أقلية في أكثرية هندوكية (3).

---

(1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 96.

*ولد سنة 1900م، أميرال وديبلوماسي بريطاني، من أسرة أرستقراطية، عينه أتلي حاكما على الهند سنة 1947م، أغتيل سنة 1979م، على ظهر سفينة صيد عندما كان يقوم برحلة بحرية وقد حمل الايرلنديون المتطرفون مسؤولية اغتياله. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج6، دار الهدى، بيروت، لبنان، (د، س)،ص482.

(2) عادل حسين غنيم، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 177.

** دولة في آسيا بين الهند وبورما على خليج البنغال فبي دلتا الغانج وبراهما بوترا، مساحتها 143.000 كلم² وعدد سكانها 116.600.000 نسمة، عاصمها دكا، أهم مدنها خلنا، وشيتلغونغ، انفصلت عن باكستان سنة 1971م، من البلدان النامية محدودة الموارد، يقوم اقتصادها على الزراعة، من دول الإسلام الكبرى. أنظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007م، ص 139.

(3) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص 170.

وفي 1947/08/14م تم اعلان استقلال الهند وأصبح نهرو أول رئيس وزراء لها، وفي اليوم ذاته أعلن استقلال باكستان تحت قيادة علي محمد جناح[1]، إلا أن غاندي لم يشارك في احتفالات يوم الاستقلال لما أصابه من حزن على تقسيم الهند[2]،(أنظر:الملحق رقم05).

المطلب الثاني: اغتيال غاندي

في صباح يوم السبت 28 فيفري 1948م، خرجت من الهند آخر فرقة من الجيش كانت معسكرة فيها، ووقفت قبل خروجها من ميناء بومباي تبادل فرقة من الجيش الهندي تحية السلاح، وعزفت موسيقاها بنشيد "حفظ الله الملك" ونشيد الهند الوطني "غاندي ما ترام" وهتف قائدها "لتحي الهند" وكان آخر من صعد إلى السفينة[3]، تناول غاندي آخر وجبة طعام في حياته في منتصف الخامسة مساء، وكانت تتكون من لبن الماعز والخضار المسلوقة وبعض عصير البرتقال، والخضروات، وهو جالس على الأرض في قصر بيرلا في دلهي، وعندما راى الساعة، وعرف الوقت نهض المهاتما متجها إلى المكان المعد للصلاة على يسار القصر[4] متكئ بذراعيه على كتفي حفيدتيه "آبا" و"مانو" لتصحباه لمكان الصلاة غير أنه تأخر قرابة العشر دقائق فانحنى له الكثيرون الذين قد بلغ عددهم حوالي خمسمائة شخص وأفسح له البعض الطريق[5]، ثم ما لبث أن ظهر رجل يبدو عليه أنه على وشك أن يركع أمام المهاتما كأسلوب أهل الهند في التحية وحاولت "مانو" أن تمنعه وأمسكت بيده فدفعها بكل قوته، فارتمت على الأرض، وعلى مسافة قدمين فقط من المهاتما أطلق عليه ثلاث رصاصات، فنطق غاندي

---

(1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 96.

(2) عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص 220.

(3) عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص 177.

(4) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 117.

(5) مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 86، 87.

بصوته الضعيف يا إلهي! وسقط على الأرض[1] قام بحمله الكثيرون إلى حجرته بقصر بيرلا، ولما كانت عيناه مغمضتان نصف إغماضة تخيل لدى البعض أن في عروقه نبض خفيف فاستدعوا له طبيبا، وقد حضر بعد عشر دقائق من إطلاق الرصاص عليه، فوجد أنه لفظ أنفاسه منذ عشر دقائق[2]، وكان هذا يوم 30 يناير 1948م عن عمر يناهز 79 سنة، وقد تعرض غاندي في حياته إلى ست محاولات اغتيال ولقي مصرعه في المحاولة السادسة [3]، على يد أحد الهندوس المتطرفين لأنه كان يرفض سياسة غاندي بشأن وحدة الهندوس والسيخ والمسلمين في الهند[4].

جلس أحباء غاندي ومريدوه من الشباب يبكون وهرع إلى جثمانه "جواهر لال نهرو" ومرغ وجهه في ثوبه الدامي وبكى بكاء مرا، ثم جاء "ديفاداس" أصغر أبناء غاندي وتحسس جسد أبيه الذي كان لا يزال دافئا، تقاطرت الهيئات السياسية وجموع الشعب التي جاءت تطالب بإلقاء نظرة أخيرة على المهاتما[5]، فرفع الجسد إلى سطح البيت، ومرت ألوف مؤلفة من أمامه يحيونه وهم يذرفون الدموع، ولما أوشك الليل أن ينتصف، نقلوا الجثمان إلى الحجرة، وجلس الباكون من حوله يقطعون البكاء بقراءة من كتب الهندوس المقدسة، ولا سيما "باجوراجيتا"[6].

وعندما حل الفجر نزعوا الثوب الأبيض عن جثته حيث، قاموا بغسله، ولفوا قلادة قطنية حول رقبته، ثم غطوا بالأزهار والورود الملاءة التي كانت تستره، ولا تكشف إلا عن رأسه وذراعيه

---

(1) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 117، 118.

(2) مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 87، 88.

(3) عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 348.

(4) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 97.

(5) يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 117، 118.

(6) مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 88.

وصدره؛ فلما انبلج الصباح تم رفع الجثة إلى السطح مرة أخرى حتى تراه الجموع الغفيرة[1] ثم لف النعش في علم الهند المستقلة وبدأت الجنازة الرهيبة التي كان طولها ميلين كاملين، وقد حمل النعش على عربة حربية يجرها مائتان من الجيش والبحرية والسلاح الهندي والشرطة وصلت الجنازة نهر جمنا في الرابعة والثلث بعد الظهر لسيرها البطيء، فقد بلغ عدد المشيعين مليون ونصف غير مليون في انتظار الجثمان على حافة نهر جمنا[2]، كانت هذه الجموع الباكية، تتكون من هندوس، ومسلمين، وسيخ، ومنبوذين وهجناء من نسل إنجليزي وهندي والكل يرتدي اللون الأبيض رجالا ونساء، حتى يخيل للناظر كأن ضفاف نهر جمنا حقل كبير من حقول القطن المتفتح[3].

وبالقرب من المكان المخصص لمراسم الجنازة، أقيم هيكل جديد من الحجارة، ونصبت محرقة جديدة ترتفع عن الأرض نحو قدمين، ومسطحها نحو ثماني أقدام، وقد صفت فوقها كتل من خشب الصندل، المخلوط بالعود والبخور النادر، وقاموا بوضع المهاتما فوق تلك المحرقة، رأسه إلى الشرق، وقدماه إلى الجنوب[4].

وفي تمام الخامسة إلا الربع مساء أشعل النار ابنه الثالث "راماداس" في محرقة أبيه الجنائزية، فاندلعت النيران في الأخشاب الجافة، وبكى كل الناس، تحول غاندي إلى رماد بعد أن ظلت النار مشتعلة أربعة عشر ساعة، وفي نفس الوقت لم تنقطع الأناشيد الدينية حتى تمت كل أناشيد الجيتا[5].

---

[1] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 119، 120.

[2] المرجع نفسه، ص 120.

[3] مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 91.

[4] المرجع نفسه، ص 91.

[5] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 120، 121.

بعد سبع وعشرون ساعة، بردت المحرقة، تجمع أهله، ومحبوه وكبار الرجال الرسميين وقاموا بلم رماده ووضعوه في كيس من قطن غزل ونسج في البيوت، أما عظامه فبللت بقطرات من ماء نهر جمنا المقدس، ووضعت في إناء وقام ابنه "راماداس" بوضع باقة من الزهر العطر حول عنق الإناء، ثم حمله في سلة خاصة مليئة ببراعم الورد وأوراقه فوق صدره، إلى بيت بيرلا[1]، أما رماده فقد تم توزيعه على كل أنحاء الهند، وفي مجرى النهر وضعت القدر في قارب لونه أبيض وتم إفراغ محتويات القدر في وسط النهر، وانتشرت عظام المهاتما فوق الماء ثم جرفها التيار إلى المحيط[2].

ونعاه إلى الأمة "جواهر لال نهرو" رئيس الوزراء فذهب إلى الإذاعة بعد موته بلحظات وخاطب العالم كله قائلاً لقد خبا الضياء من حياتنا وتلك لعمري كارثة مزلزلة لكل إنسان، من ملايين هذه الأمة ولكني أعود فأقول إن ألف سنة مقبلة ستنقضي، وهذا النور سيظل يغمر بلادنا [3].

---

[1]مجدي سلامة، المرجع السابق، ص 92.

[2] يوسف سعد يوسف، المرجع السابق، ص 121.

[3] المرجع نفسه، ص 121، 122.

المبحث الثاني: الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية

شهدت شبه القارة الهندية عقب تقسيمها صراعات حول الإمارات الوطنية أدى إلى تقسيمها مرة ثانية في منطقة باكستان، حيث خلفت هذه الصراعات تأثيرا على جميع مجالات الحياة، خاصة الاقتصادية منها، ولذلك قسمنا المبحث إلى عنصرين أساسيين هما: الصراع الديني بين المسلمين والهندوس، والأوضاع الاقتصادية الهندية التي شهدتها من وراء التقسيم.

المطلب الأول: الصراع الديني بين المسلمين والهندوس.

بعد أن حظيت الهند بالاستقلال ازدادت جرائم الهندوس ضد المسلمين، وتعرضوا لهم بالقتل والهدم وتخريب الممتلكات، وازدادت أعمال العنف في صيف سنة 1947م [1] .

ففي دلهي العاصمة التاريخية للإسلام الهندي، راحت كتائب مرابطة "رابطة المتطوعين القوميين" تنفذ عمليات إرهاب وتصفية ضد الأحياء المسلمة، وتولى النازحون الهندوس والسيخ من البنجاب محاصرة المسلمين المتجمعين في المسجد، وبدورهم راح المتعصبون يلقون برؤوس البقر الذبيح في الأحياء الهندوسية من المدن الباكستانية [2].

كانت شبه القارة الهندية تتألف من حوالي 570 إمارة "ولاية" تخضع لسلطة البريطانيين، وعند الانسحاب البريطاني خيرت هذه الإمارات بين الانضمام إلى الهند أو باكستان، وبالفعل فقد تم ذلك من قبل كل الإمارات ما عدا "جامو وكشمير"، حيث كانت تشكل إقليما يخضع لمهراجا هندوسي هو "هاري سينغ"، بينما غالبية سكان الإقليم حوالي 80 % هم من المسلمين

---

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص262.

[2] صادق محمد عبد الكريم الدبش، الهند و المهاتماغاندي (متاح على الموقع:www.alhewar.org . تمت الزيارة يوم :2015/03/04م).

فقد حاول "هاري سينغ" يستأثر بحكم الإقليم ويستقل به، وتردد في إعلان انضمامه إلى أحد الدولتين [1].

وقد كان من الصعب تحقيق استقلال كشمير، حيث أنها تعتمد اقتصاديا على الهند وباكستان، وشهدت الولاية منذ يوليو 1947م ثورة مسلحة في إقليم "بونش" في الجزء الغربي الأوسط من كشمير، وقد أمدت باكستان الثورة بالسلاح وأيدتها [2]. واستمر المهراجا في سياسة القمع والشدة ضد المسلمين، حتى أنه بدأ القضاء عليهم بالجملة، فاحتجت باكستان وبودلت عدة برقيات شديدة اللهجة، وفي نفس الوقت استمرت الإبادة الجماعية للمسلمين على يد الجند الهنادكة والسيخ، فأبيد 000 237 مسلم، وفر أكثر من مليون إلى باكستان، فهب رجال قبائل الحدود الشمالية لنصرة إخوانهم، واستطاعوا هزيمة الأمير وقواته، حيث كونوا قوة أزاد كشمير 1948م [3].

وفي 14 أغسطس 1947م، عقدت حكومة كشمير، اتفاقا مؤقتا مع باكستان، تقوم فيه هذه الأخيرة بإمداد الولاية بالمواد الغذائية وإدارة المواصلات والبرق والبريد، وفي أوائل أكتوبر 1947م، بدأ المهرجا يشكو من حصار تفرضه باكستان على كشمير، ورغم أن باكستان لا تفي بالتزاماتها، أرسلت باكستان السكرتير المساعد لوزارة الخارجية الباكستانية إلى كشمير لتسوية الخلاف، ولكن المهراجا رفض إجراء أي مباحثات معه، وفي 18 أكتوبر 1947م طلبت حكومة كشمير تحقيقا محايدا لمشكلة الحصار الاقتصادي، وقد تضمن هذا الطلب تهديدا

---

[1] محمد الشافعي، فنون ومهارات التفاوض وأساليب الإدارة الحديثة، ط1، مركز المحروسة، القاهرة، 2010م، ص325-328.

[2] موسوعة مقاتل من الصحراء، الصراع الهندي الباكستاني، (متاحة على الموقع: www.moqatil.com. تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

[3] إسحاق محمد رباح، قضايا معاصرة سياسية-إستراتيجية-إقتصادية-إجتماعية-ثقافية-تربوية، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، 2010م، ص337.

لباكستان أنه في حالة عدم قبوله، فإن كشمير ستحصل على المساعدة من الأصدقاء [1]، وفي 24 أكتوبر 1947م، أرسل مهراجا بالفعل في طلب مساعدة الهند العسكرية، إلا أ، الهند ردت أنها لا تستطيع إرسال قوات هندية إلا بعد انضمام كشمير رسميا إلى الهند، الأمر الذي دفع المهراجا إلى توقيع وثيقة انضمام كشمير إلى الهند ن وطلب الاستعانة بالقوات الهندية، وفي 27 أكتوبر 1947م وافقت الهند على انضمام كشمير إليها وبدأت في إرسال قواتها العسكرية التي استطاعت أن تدافع عن العاصمة في وجه الثوار المسلحين [2]، واشتد القتال على مختلف الجبهات داخل إقليم كشمير، تدخلت باكستان رسميا في الحرب خلال شهر أيار من عام 1948م، على اعتبار أن وجود القوات الهندية يشكل تهديدا لأمنها القومي.

رفعت القضية إلى مجلس الأم الذي تمكن من إصدار قرار بوقف إطلاق النار اعتبارا من يوم 1949/01/01م، وانسحاب القوات الباكستانية قبل اندلاع الاشتباكات، كما دعا الهند إلى إجراء استفتاء للوقوف على رأي سكان الإقليم لتحديد ما يريدون [3]، ويكون هذا الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة، ولما كانت الهند تعي أن الفشل سيكون حليفها إذا ما أجري مثل هذا الاستفتاء فقد جهدت في الأشهر التالية لتفشيل هذا المسعى متذرعة بشتى الأسباب، وهكذا تم تقسيم كشمير إلى جزئين على طول خط وقف إطلاق النار:

- جزء أطلق عليه اسم أزاد كشمير أو كشمير الحرة، وتشرف عليه باكستان.
- وجزء آخر هو جامو و كشمير وتشرف عليه الهند.

---

[1] يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير(دراسة حالة)، (متاح على الموقع: www.elfikr.com تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

[2] محمد السيد سليم، تطور العلاقات الهندية الباكستانية، (متاح على الموقع: www.ahram.org.og. تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

[3] محمد علي سعد الدين شاهين، قضايا القرن العشرين، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1421هـ، 2000م، ص249.

وفي عام 1965م، اندلع نزاع حدودي بين الجيش الهندي والجيش الباكستاني [1] في منطقة ران كوتش الواقعة بالقرب من مدينة حيدر أباد التي كانت تطالب باكستان باقتسامها مع الهند في أوائل 1965م ادعت الهند أن باكستان تسير دوريات مخافر أمامية في هذه المنطقة، وقدرت باكستان على ذلك بسيل من التهم الأمر الذي أدى إلى تأجيج الخلافات بين الطرفين، قامت القوات الهندية باقتحام مفاجئ لشمال خط الهدنة الذي تعتبره حدودها الشرعية في ران كوتش، مما أدى إلى الاشتباك العنيف بين القوات [2] وامتد القتال في نهاية الصيف حتى بلغ كشمير، حيث شن عدد كبير من المتطوعين والمرتزقة الباكستانيين التابعين لجيش تحرير كشمير الحرب على القوات الهندية المرابطة هناك، فردت القوات الو. م. أ على ذلك بأن أوقفت المساعدات المالية عن باكستان التي اعتبرتها مسؤولة عن ذلك التصعيد الجديد، ومرة جديدة تدخلت الأمم المتحدة لإحلال وقف إطلاق النار، وقد كلفت تلك الحرب التي كلفت بضع أشهر 5000 قتيل في الجانب الهندي و 4000 قتيل في الجانب الباكستاني [3]، وكانت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والو. م. أ على أشدها في منتصف الستينات من القرن الماضي، فخشيت موسكو من استغلال الاضطرابات الإقليمية في آسيا الوسطى لمصلحة المعسكر الغربي أو الصين التي لم تكن على وفاق متكامل معها آنذاك، فحاولت التدخل بقوة في الصراع الدائر بين الهند وباكستان بشأن كشمير ورتبت لمؤتمر مصالحة بينهما عقد في يناير 1966م

---

(1) موقع مجلة الدفاع الوطني،كشمير في قلب الصراع الهندي الباكستاني،(متاح على الموقع: WWW.LEBARMY.GOV.LB. تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

(2)موقع فكر جديد، يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير (دراسة حالة)، المرجع السابق.

(3) سماح مزغني، كشمير:صراع هندي باكستاني لم ينته، (متاح على الموقع: www .alhayat.com.تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

بطشقند، وبعد مفاوضات توصل الطرفان إلى تأجيل بحث قضية كشمير إلى موعد آخر لم يحدد، وبوفاة رئيس الوزراء الهندي شا ستري انتهى المؤتمر بالفشل [1].

وفي ديسمبر 1971م نشبت حرب ثالثة بين الهند وباكستان غير أن طبيعة النزاع بين الدولتين هذه المرة جاء مختلفا تماما عن النزاعات السابقة، حيث لم يكن النزاع هذه المرة حول مشكلة كشمير، إنما بدأ بسبب مشكلة داخلية في باكستان سرعان ما تحولت إلى نزاع ثنائي مع جارتها الهند، أدى إلى نشوب الحرب بينهما في نهاية عام 1971م، حيث أن المشكلة بدأت بين جناحي باكستان [2] نتج عنها انفصال القسم الشرقي الذي اعلن انفصاله تحت اسم دولة «بنغلاديش» بدعم من الهند، وفي تموز 1972م توصل الطرفان الهندي والباكستاني إلى اتفاق "سيملا" (مدينة هندية تقع عند سفوح جبال هيملايا)، الذي شكل نقطة تحول في علاقة البلدين، وحل النزاعات بينهما [3]، حيث تم الاتفاق على تحديد خط لوقف إطلاق النار بين الطرفين عرف بخط الهدنة،(أنظر:الملحق رقم06)، ويبلغ طول هذا حوالي 720 كلم، ويمتد ما بين جامو ولاداخ، وقد أقر الطرفان بعدم تعدي أي طرف على الآخر أو خرق وقف إطلاق النار، ومنذ شهر يناير من عام 1990م وحتى الآن لم يتوقف التوتر، أو اعمال العنف على جانبي خط الهدنة بين الطرفين، والتي راح ضحيتها المئات من الجانبين [4].

المطلب الثاني: الاقتصاد الهندي.

شهدت الهند ثلاثة عقود من التقدم البطيء في الفترة التالية لاستقلالها عام 1947م، حين اتبع "جواهر لال نهرو"، أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، سياسات اقتصادية متأثرة بالاشتراكية، سعى فيها إلى بناء قطاع عام احتكاري غير تنافسي من خلال تشديد الخناق على

---

[1] محمد الشافعي، المرجع السابق، ص331.

[2] محمد السيد سليم، تطور العلاقات الهندية الباكسنانية، المرجع السابق .

[3] محمد الشافعي ، المرجع السابق ، ص331.

[4] موسوعة مقاتل من الصحراء، الصراع الهندي الباكستاني، المرجع السابق.

شركات القطاع الخاص، ففرض نظاما رقابيا على الأسعار والإنتاج [1]، وتطبيق سياسات ضريبية متشددة على الفئات الغنية، وكان الحزب بعيدا من القبول بدور مهم للاستثمار الأجنبي في الهند، وكذلك طبق قوانين متشددة على صعيد الملكية، دفعت كثيرا من المستثمرين الأجانب إلى العزوف عن توظيف أمواهم في قطاعات أساسية وحيوية في الهند [2]، ما تسبب في خسارة الهند معظم مزايا التكنولوجيا الأجنبية، وتنشيط الاستثمار الأجنبي، وانتشار الفساد وبطء النمو الاقتصادي [3]، الذي لم يتجاوز 0.8 % سنويا، وكانت الفكرة الأساسية في عملية التنمية الهندية آنذاك هي مركزية الدولة والاقتصاد الموجه والسعي إلى الاكتفاء الذاتي ووضع قيود جبائية، ولتحقيق ذلك فرضت الدولة ضوابط هائلة على الاقتصاديات الصغيرة والوضعيات المالية، وهو ما ضمن تكوين بيروقراطية ذات تدريب جيد مكنت النظام الحاكم من إدارة العمليات الصناعية والتحديثية والتنموية [4].

وقد أسهم نهرو بنفسه في فكرة التخطيط، ورأى في نموذج الخطة الخماسية السوفياتية وسيلة لتعزيز تنمية بلاده، وفيما بعد تم إرساء نظام محكم تحت إشراف الدولة يراقب الاستثمار والإنتاج، وطاقة المصانع، وأسعار المخرجات، وحجم رأس المال، كما تبنت الحكومات الهندية النظرية التنموية التي اشتهرت آنذاك باسم "الصناعة الخام" والتي تفترض أن التصنيع والتحديث وبلوغ التنمية الاقتصادية سيتحقق فقط من خلال الحمائية التجارية، فالحواجز التجارية ستهيأ من الناحية النظرية، لمؤسسات التصنيع المحلية مجالا للازدهار والاستعداد للانطلاق، وكانت خلاصة التجربة هي نشوء نظام معقد، وربما كان لحوافز التعريفات الجمركية تأثير ضار على

---

[1] مازن إرشيد، الهند رحلة تطور،(متاح على الموقع:http://www.alaraby.co.uk تمت الزيارة يوم : 2015/05/13م)

[2] عامر ذياب التميمي، الهند اقتصاد ضخم واستثمارات لا تواكب متطلبات التنمية، المصدر: (متاح على الموقع: www.alhaiat.com تمت الزيارة يوم:24/04/2015).

[3] ، مازن إرشيد، الهند رحلة تطور ، المرجع السابق.

[4] موقع الجزيرة ' اقتصاد الهند الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد،(متاح على الموقع: www.studies.aliazeera.net تمت الزيارة يوم: –14/05/2015م).

الاقتصاد الهندي بقدر فاق الضرر الذي سببته الإجراءات التنظيمية الداخلية، وعلى الرغم من أن سياسة الحمائية الهندية قد منحت الصناعات المحلية ضمانات فتح الأسواق، إلا أنها لم تقدم شيئا يضمن فاعلية هذه المؤسسات الصناعية، وذلك لأن السوق الهندية مجزأة بطريقة مفتعلة، وخاضع لسيطرة شديدة، وبافتقادها المنافسة المحلية والدولية اشتهرت المؤسسات الصناعية الهندية بعدم الفاعلية [1].

في مطلع الثمانينات بدأ موقف الحكومة تجاه القطاع الخاص يتميز تدريجيا، ويرجع الفضل في ذلك إلى رئيس الوزراء "راجيف غاندي"* الذي قاد جملة ن الإصلاحات الليبرالية شملت أساسا خفض معدلات الضرائب والرسوم الجمركية، وإعطاء حرية أكبر للمنتجين [2].

كما قاد التحرير الاقتصادي في عام 1991م والذي طلقه رئيس الوزراء الهندي آنذاك "نارا سيمها راو" ووزيره المالي "مانمو هان سينغ" استجابة لأزمة في ميزان المدفوعات إلى إلغاء القانون المعروف بلايسانس راج (بضرورة الحصول على الرخصة من عدة جهات في مجال الاستثمار والتصنيع والاستيراد) وأنهت الكثير من احتكارات القطاع العام وسمحت بالموافقة التلقائية للاستثمار الأجنبي المباشر في العديد من المجالات [3].

---

[1] موقع الجزيرة ، اقتصاد الهند الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد، المرجع السابق .

* ولد في 1945م سياسي ورجل دولة هندي ، وهو الابن الاكبر لانديرا غاندي ، بعد ذلك دخل مدرسة بريطانية للطيران المدني أصبح طيار على الخطوط الهندية الداخلية عين رئيا للوزراء في أكتوبر 1984م أثر اغتيال أمه أنديرا غاندي ، فاجأ رجيف جميع السياسيين بالهند بمهارقته السياسية وتكيفه مع المشكلات التي عاشتها الهند . أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، الوسوعة السياسية ، دار الهدي بيروت لبنان ، ص314، 315،ج4.

[2] مازن إرشيد ، الهند رحلة تطور، المرجع السابق .

[3] الدكتور عبد الله المدني، الهند تدخل نادي الدول التريليونية،(متاح على الموقع www.bawabatelhin.com – تمت الزيارة يوم: 2015/05/10م).

ومنذ عام 1991م تحديدا بدأت الدولة الهندية تتحرك تدريجيا نحو تنفيذ إصلاحات اقتصادية مهمة، أسهمت في تعزيز قدرتها التنافسية بشكل كبير، فهناك ثورة اتصالات ما تزال مستمرة، ورأس مال وفير، وطرق وموانئ متطورة، واليوم فإن أكثر من مائة شركة هندية تتجاوز القيمة السوقية لكل منها مليار دولار [1].

خلاصة الفصل:

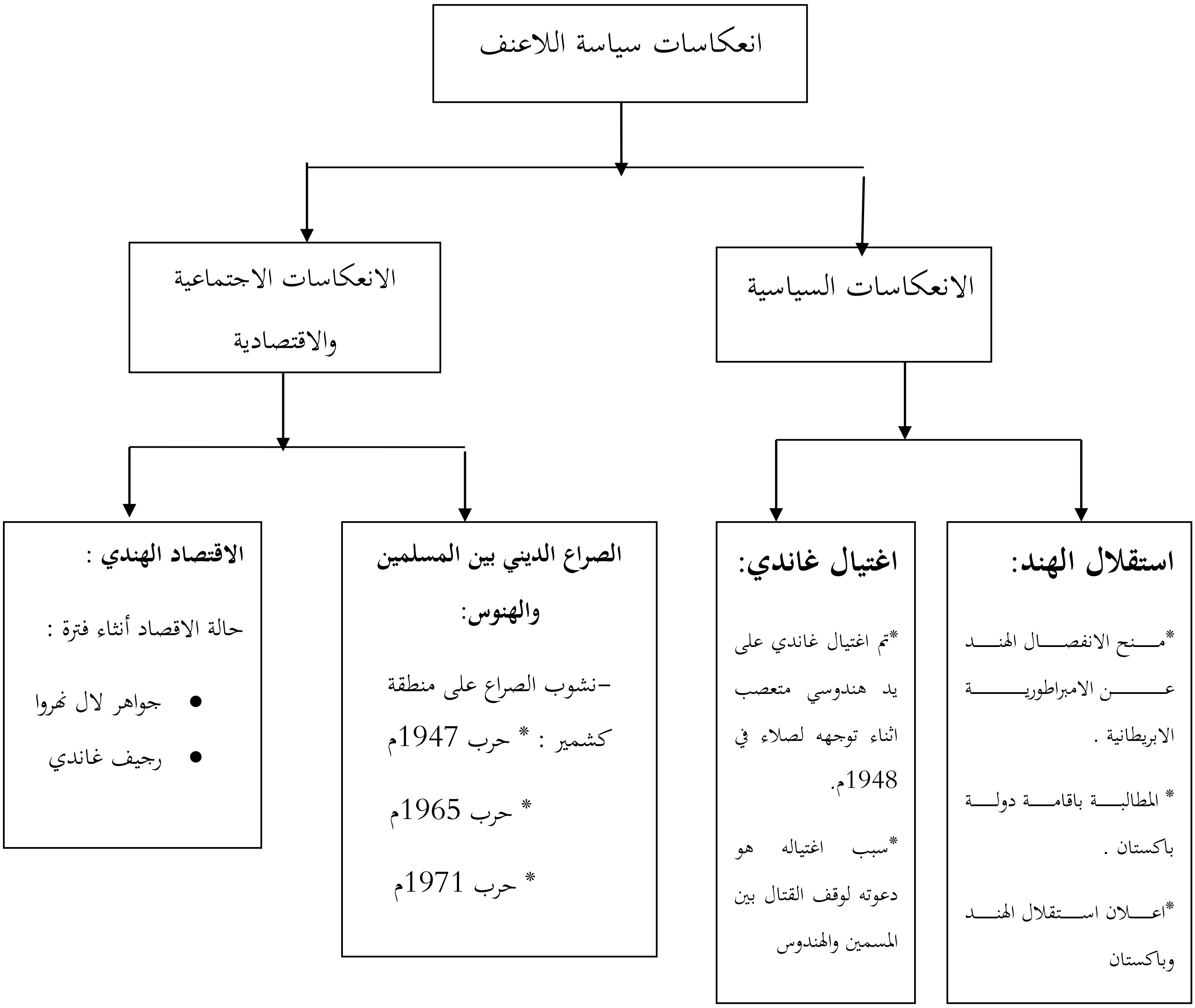
رغم أن غاندي حقق إستقلال الهند إلا أن فرحته لم تكتمل ذلك لأنه لم يوفق في توحيد الهند و باكستان كوحدة مستقلة عقب الاستقلال، فجهوده بعد التقسيم بترت قبل تحقيق أمالها في نشر السلام بين الطوائف، ذلك لانه قتل على يد هندوسي .

تعود أسباب الصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير إلى الاستعمار البريطاني و السياسية التي انتهجها المستعمر منذ احتلاله للهند وذلك من خلال زرع الاحقاد في نفوس الهندوس اتجاه المسلمين ،فقد شهدت كلا البلدين تدهورا في الاوضاع السياسية من حيث قلة الامن والسلام، والاجتماعية لفقدان الارواح الانسانية أثناء الاشتباكات الدموية ،بالاضافة الى تراجع المستوى الاقتصادي ذلك أن كلا البلدين مرتبط إقتصادهم بعضا البعض.

---

[1] مازن إرشيد ، الهند رحلة تطور، المرجع السابق.

مخطط الفصل (1):



(1) المخطط من اعداد الباحث .

الخاتـــمة

بعد قيامنا بهذه الدراسة لتاريخ الهند وشخصية المهاتما غاندي السياسية ، والتعمق في نضالها السياسي توصلنا إلى مجموعة من النتائج كان من اهمها :

1-قامت السياسة البريطانية على تقسيم الهند إلى إدارتين ، الاولى تقوم على حكم بريطاني مباشر، والثانية تقسم بين الأسر الإقطاعية ، كما قسمت الهند إلى مقاطعات حسب عدد السكان والأقليات وذلك بغرض زرع الصراع بين الأقليات الهندوسية والمسلمة .

2-بروز المهاتما غاندي كشخصية سياسية ذات نزعة دينية ، إستمد أفكاره من عقيدته الجينية مما جعله يدخل الدين في أمور السياسة .

3- بدأ غاندي حركته النضالية باستعمال العصيان المدني في جنوب إفريقيا، حيث عمل محاميا مدافعا عن حقوق العمال الهنود المهاجرين ضحايا التمييز العرقي، فقد تميزت هذه الفترة التي قضاها بجنوب إفريقيا 1893-1915 من أهم مراحل تطوره الفكري والسياسي، حيث أتاحت له فرصة لتعميق معارفه وثقافاته والاطلاع على ديانات وعقائد مختلفة، واختبر أسلوبا في العمل السياسي أثبتت فعاليته ضد الإستعمار البريطاني، وأثرت فيه مشاهد التمييز العنصري التي كان يتبعها البيض ضد الأفارقة أصحاب البلاد الأصلية أو ضد الفئات الملونة الأخرى المقيمة هناك.

4- لقد برهن غاندي عبر نضاله السلمي أن مفهوم اللاعنف بأبعاده الإنسانية يشكل أداة حقيقية في الصراع من أجل الحق والعدالة ونصرة المستضعفين والمظلومين، كما برهن أن هذا المفهوم يمتلك قدرة هائلة في تحقيق الأغراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعوب المستضعفة في مختلف أنحاء العالم. فاللاعنف -حسب غاندي- هو برنامج نضال متكامل وسلاح حقيقي فاعل يمكن للضعفاء والمقهورين أن يوظفوه في معاركهم الإنسانية من أجل الحق والسلام، ويمكنهم أن يستلهموه قوة قادرة على إحياء الوعي الأخلاقي للظالمين، وإيقاظ الضمائر وإحياء القلوب الميتة وفي نهاية حسن استخدامه يؤدي إلى إضعاف عزيمة المهتدي وهزم إرادته، وكسر شوكته ودفعه إلى طاولة الحوار والبحث عن السلام.

5- صقل غاندي مفهوم اللاعنف وقدّمه للإنسانية منهجا أخلاقيا للنضال الإنساني من أجل الحرية والحقيقة، ويرتكز مفهوم اللاعنف عند غاندي على ركيزتين أساسيتين هما: الأهيمسا والساتياغراها، ولا يمكننا فهم الدلالة الفكرية عنده من دون العودة إلى هذين المفهومين، فالأهيمسا ترجمة لكلمة اللاعنف، ويعد مفهوم الساتياغراها الركيزة الثانية لمفهوم اللاعنف عند

غاندي، حيث اتخذه شعارا لمسيرته النضالية، وعنوانا لفلسفته الأخلاقية، لأن اللاعنف هو الطريق الذي يهتدي به الإنسان في بحثه عن الحقيقة، وعليه فإن الساتياغراها على التزاوج ما بين الحقيقة والحب، ومن هذه الفكرة استنبط مبدأ المقاومة اللاعنفية التي تحتاج إلى ضبط النفس والتحكم بالذات والصبر وقوة الاحتمال وعدم رد العنف بمثله، فالساتياغراها ليست حركة فوضة وشغب، بل حركة بناء وتصحيح.

6–لقد كانت مسيرة الملح الاحتجاجية وسيلة لزعزعة الاقتصاد البريطاني في الهند، إذ كان الملح من الثروات التي تحتكرها الشركات البريطانية ضمن الإحتلال ويمنع على السكان استغلاله، فقاد غاندي مسيرة نحو البحر حيث أستخرج الملح سنة 1931، سمّيت بمسيرة الملح.

عدم تجانس السكان، وتعدد الطوائف العرقية باختلاف أديانها ولغاتها، تسبب في عدم استقرارها، فقد شهدت الهند عدة مواجهات دموية.

7– زرع البريطانيين الصراع بين المسلمين والهندوس، من خلال توزيع المناصب المهمة من الوظائف للهندوس ، وتفضيلهم على المسلمين مما زاد من إتساع الفجوة بين المسلمين والهندوس ، وتجسد ذلك في التحرشات المتبادلة بين الطرفين و غاب عنهم أن ذلك لصالح البريطانيين ، وتحول الصراع إلى الرغبة في تقسيم الهند .

8– سياسة العصيان المدني أدت إلى نتائج مرضية لصالح الهنود حيث تضرر الإقتيصاد البريطاني بشكل كبير نتيجة المقاطعة، وتشبث الهنود بموقفهم الرافض لأي منتج بريطاني زعزع الإقتصاد وأدى بهم لتفكير في حلول أخرى غير إرغام الشعب على التجاوب مع المنتوج الإنجليزي .

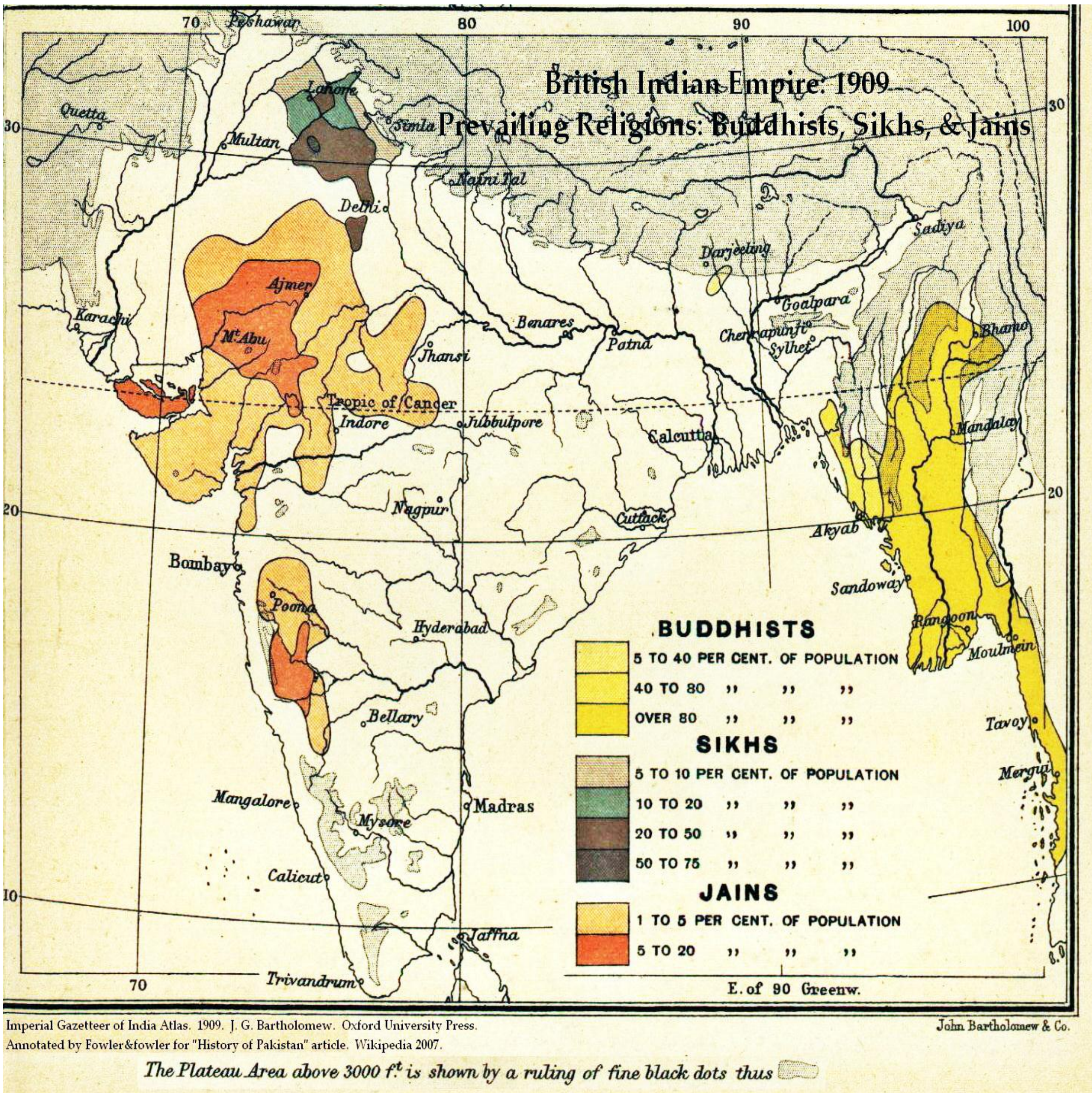
9–سياسة غاندي نجحت في تحقيق الإستقلال للهند ، ولكنه ليس إستقلال تام بل تشوبه بعض الصراعات الداخلية بين المسلمين والهندوس حول التقسيم ، وبروز مشكلة كشمير على الساحة السياسية .

10– إغتيال المهاتما غاندي كان نتيجة للصراع بين المسلمين والهندوس ، حيث وجد الكثير من الهندوس أنه منحاز للأقلية المسلمة، وأن موقفه يجب أن يكون غير ذلك فتم إغتياله في 1948م .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم(01): خريطة توضح حدود الهند[1]



[1] احمد الشقيري ، رحلتي مع غاندي ، ط1 ، الدار العربية للعلوم الناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2011 ، ص 3.

الملحق رقم(02): صور للمهاتماغاندي[1]







[1] مجدي سلامة ، المرجع السابق ، ص 91-93.

الملحق رقم(03):صور توضح مسيرة الملح سنة 1930م بقيادة المهاتماغاندي[1]



2



[1]مجدي سلامة ، المرجع السابق ، ص 95-96.

الملحق رقم (04): صورتان الاولى توضح غاندي يعمل على المغزل اليدوي والثانية توضح مسيرة حزب الرابطة الإسلامية للمطالبة بالاستقلال.[1]



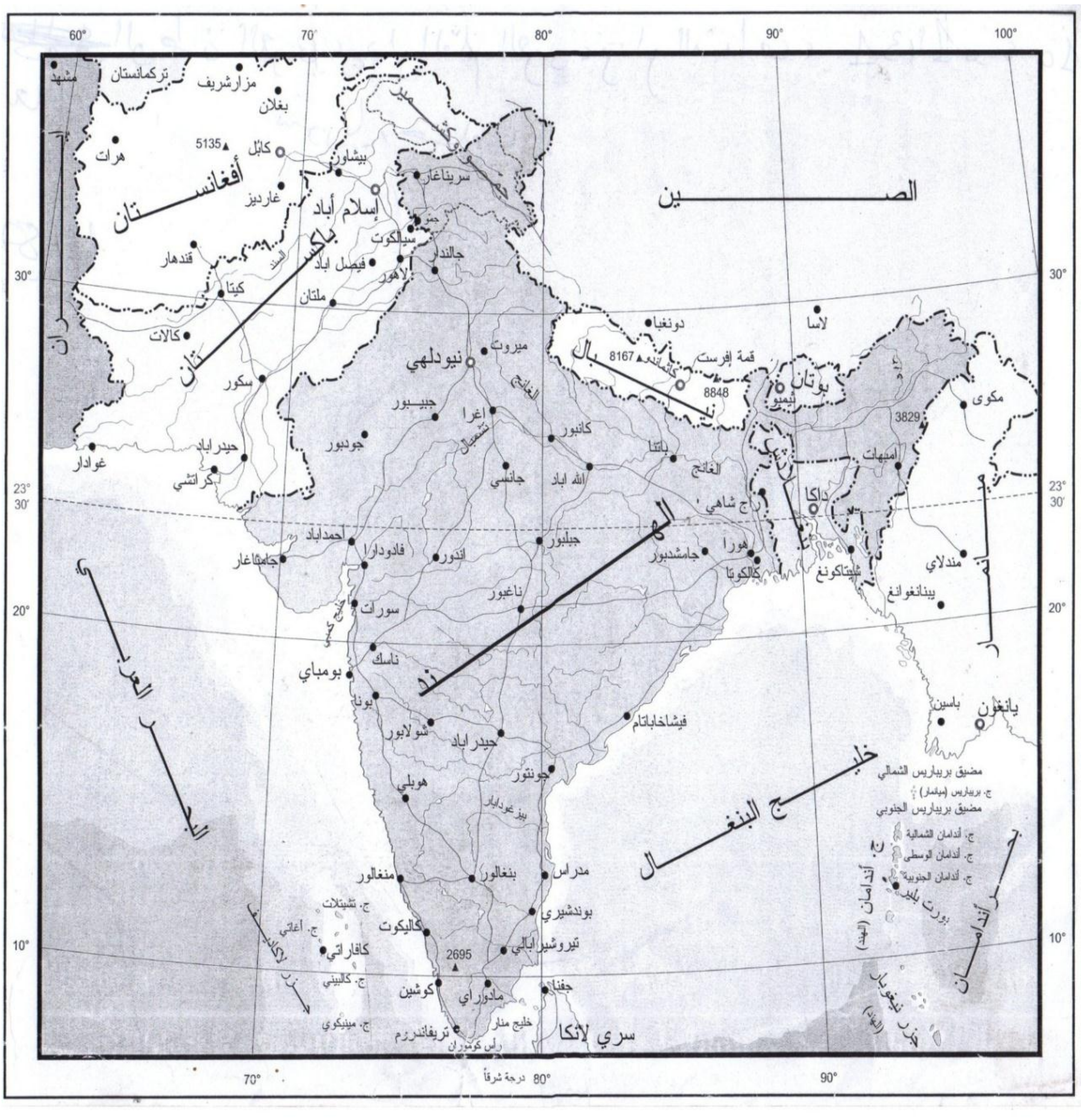
الصورة01



الصورة02

[1] http : //WWW. Bab . com

الملحق رقم(05): خريطة توضح تقسيم شبه القارة الهندية سنة 1947م.[1]



[1] نزار النداف ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، 2010م ، ص 70.

الملحق رقم (06): خريطة توضح تقسيم كشمير سنة 1971م.[1]



[1]HTTP: WWW. ISLAM STORY . COM

الملحق رقم (07) : بعض أراء غاندي

فيما يلي بعض اراء لغاندي لا تحتاج الى تعليق او شرح عند الذين عرفوا إغراضه ولكنها تنير هذه الاغراض

يقول لي بعض الناس اننا نعيش الان في عصر الآلات : نخيط بالة الخياطة ' ونكتب بالمكتاب ' وان من الجنون ان نفكر في احياء المغزل . وليس هناك اي سبب يمنع من بقاء المغزل اليدوي الى جانب مصانع الغزل الكبيرة ' كما ان مطابج البيوت لا تزال باقية الى جانب المطاعم الكبيرة . بل يمكنان تزول الة الخياطة والمكتاب ' اما ابرة الخياطة فلن يزولا.

الطب هو لباب السحر . والتدجيل خير ألف مرة مما نسميه الأن مهارة طبية عالية .

نحن نكابد هذه الأيام وهما قاتلا حين نعتقد أن المرض لا يبرأ إلا بالعقاقير ،ولهذا الإعتقاد يعزى كثير من الشرور في العالم . وبديهي أنه يجب أن نعمل لشفاء المرض ، ولكن يجب أن نعرف ان العقاقير لا تشفي الأمراض وليست العقاقير غير مفيدة فقط بل هي أحيانا تظر ،فالمرض هو إنذار الطبيعة بأن أقذارنا قد تجمعت في الجسم، ومن الحكمة إذن أن نتيح للطبيعة فرصة لإزالة هذه الأقذار بدل من أن نغطيها عن طريق العقاقير،وأولئك الذين يتناولون العقاقير ....الطبيعة في الشفاء .

إني أجد في ديني كل ما احتاج إليه لأكتشف داخلي،لأن ديني هذا يعلمني الصلاة ولكني أصلي أيضا حتى يجد كل إنسان تكشفه الداخلي في دينه ،وحتى يرقى المسيحي في دائرة دينه فيصير كل منا أصلح مما كان [1].

---

[1] سلامة موسى ، المرجع السابق ، ص 115-116.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1- ايسوران (ايكناث): **غاندي الانسان**، تر: غياث جازي، ط1، معابر، سوريا، دمشق، 2013م.

2- بالمر (نورمان): **النظام السياسي في الهند**، تر: محمد فتح الله الخطيب: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م.

3- ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة**، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2009م.

4- بانيكار: **آسيا والسيطرة الغربية**، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، القاهرة، 1992م

5- عبد الحكيم (أحمد): وآخرون: **حرب اللاعنف الخيار الثالث**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1428هـ، 2007م.

6- الحسن (عيسى)، **أعظم شخصيات التاريخ دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية**، مر: عبد الله المغربي، ط1، الأهلية، الأردن، 2010م.

7- ديورانت (ويل وايريل): **قصة حضارة الهند وجيرانها**، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، ج3، مج1.

8- عبد الرؤوف الفقي (عصام الدين): **بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ، 2002م.

9- زوزو (عبد الحميد): **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1997م.

10- الساداتي (أحمد محمود): **تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية وحضارتهم الدولة المغولية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ج1.

11- سليمان وهاب (عبد العزيز): **الشعوب الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1991م.

12- سعد يوسف (يوسف): **غطاء من العالم غاندي**، المركز العربي الحديث، القاهرة.

13- سلامة (مجدي): **غاندي مقاتل بلا حروب**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2002م.

14- شاكر (فؤاد): حصاد **القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين**، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001م، 1421هـ، ج4.

15- شعلاني (سليمة) ومراد (وداد): **موجز تاريخ العالم**، ط1، الفارابي، بيروت، لبنان، 1990م، ج2، مج3.

16- العقاد (عباس محمود): **روح عظيم المهاتما غاندي**، شركة فن الطباعة، الإسكندرية، 1999م.

17- عبد العاطي (محمد): **الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود**، ط1، الدار العربية، بيروت، لبنان، 1431هـ، 2010م.

18- عيوش (أحمد صالح): **تاريخ العالم في آسيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 1434هـ، 2013م.

19- غنيمي الشيخ (رأفت) ورفعت عبد العزيز (محمد): **آسيا في التاريخ والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997م.

20- غنيم (عادل حسين) وعبد الرحيم (عبد الرحيم عبد الرحمن): **تاريخ الهند الحديث**، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

21- لال نهرو (جواهر): **لمحات من تاريخ العالم**، تر: لجنة من الأساتذة، الجامعيين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981م.

22- لوبون (جوستاف): **حضارة الهند**، تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009م.

23- محمد (الشافعي): **فنون ومهارات التفاوض وأساليب الإدارة الحديثة**، ط1، مركز المحروسة، القاهرة، 2010.

24- محمد علي (سعد الدين شاهين): **قضايا القرن العشرين**، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1421هـ، 2000م.

25- المشهداني (ياسر عبد الجواد): تاريخ **الدول الإسلامية في آسيا**، ط1، دار الفكر عمان، الأردن، 1430هـ، 2010م.

26- مهنا (محمد نصر): **انتشار الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل، الإسكندرية، 1997م.

27- المقرحي (ميلاد): **موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، منشورات ALGA، فاليتا، مالطا، 1999م.

28- المدني (أحمد توفيق): تاريخ **إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات**، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

29- المدني (أحمد توفيق): **حياة كفاح**، "مذكرات دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج2.

30- المهاتما غاندي: **مهاتما غاندي في جنوب إفريقية**، تر: إسماعيل مظهر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر، 1934م.

31- محمد رباح(إسحاق): **قضايا معاصرة سياسية استراتيجية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تربوية**، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن ،2010.

32- النمر(عبد المنعم): **تاريخ الإسلام في الهند**، ط1، المؤسسة الجامعية ، بيروت، لبنان، 1401هـ-1981م.

33- يحي(جلال): **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر سيطرة أوروبا على العالم**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، ج4.

34- اليعقوبي: **تاريخ اليعقوبي**، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1431هـ-2010م.

ثانيا: المعاجم

35_ الحموي(ياقوت): **معجم البلدان**، مج5، دار صادر، بيروت، 1376هـ-1957م.

36_ ريتون (وضاح): **المعجم السياسي**، دار أسامة، المشرق الثقافي، عمان، الأردن، 2010.

37_ عبد الفتاح(اسماعيل): **معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.

38_ **المنجد في اللغة والأعلام**، ط12، دار المشرق، بيروت، 2007م.

ثالثا: الأطالس

39_ قطش(الهادي) ،أحمد إدريس(عبد الرحمان): **أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، اقتصاديا، سياسيا**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013م.

40_ النداف (نزار): **أطلس الوطن العربي والعالم**، دار القلم العربي، حلب، سوريا،1431هـ-2010م.

رابعا: الموسوعات

41_ بوذينة(محمد): **أحداث العالم في القرن العشرين1900-1901**، مج1، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية.

42_ بوذينة(محمد): **أحداث العالم في القرن العشرين1940-1945**، مج5، منشورات محمد بوذينة، الجمهورية التونسية.

43_ الخوند(مسعودي): **الموسوعة التاريخية الجغرافية السياسية**، ألبانيا، ج2.

44_ الزمل(ناصر بن محمد): **موسوعة أحداث القرن العشرين 1900-1930**، مج1، ط1، العبيكان، الرياض، العليا،1426 هـ،2005م.

45_ ضامر(تركي): **الموسوعة السياسية أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام، بيروت، لبنان، 1992.

46_ أبو عيشة(عبد الفتاح): **موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب**، ط1، دار أسامة، الأردن، 2002.

47_ فوال بابتي(عزيزة): **موسوعة الأعلام العرب والمسلمين العالميين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

48_ عبد الفتاح عبد الكافي(اسماعيل): **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي، إنجليزي).**

49_ عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، دار الهدى، بيروت، لبنان، (د،س).

50_ مولا(علي): **الموسوعة العربية الميسرة**، ط1، مج1، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1431هـ-2010م

51_ **موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية**، التاريخ الحديث والمعاصر، مج1، الاسلام والمسلمون في افريقيا وآسيا،دار الفكر العربي،(د،م،ن)،(د،س).

52_ **موسوعة الثقافة الأولى السياحة في بلدان من العالم**، ط1، المركز الثقافي الحديث، بيروت، لبنان، 2000.

53_ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصر**، ط2، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، 1409هـ، 1989م.

_ خامسا: المواقع الإلكترونية

54_صادق محمد عبد الكريم الدبش، الهند و المهاتماغاندي (متاح على الموقع:www.alhewar.org . تمت الزيارة يوم :2015/03/04م).

55_موسوعة مقاتل من الصحراء، الصراع الهندي الباكستاني، (متاحة على الموقع: www.moqatil.com. تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

56_يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير(دراسة حالة)، (متاح على الموقع: www.elfikr.com تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

57_محمد السيد سليم، تطور العلاقات الهندية الباكسنانية، (متاح على الموقع: www.ahram.org.og. تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

58_موقع مجلة الدفاع الوطني،كشمير في قلب الصراع الهندي الباكستاني،(متاح على الموقع:WWW.LEBARMY.GOV.LB . تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

59_موقع فكر جديد، يوسف العاصي الطويل، المشاكل السياسية الناتجة عن تقسيم شبه القارة الهندية قضية كشمير(دراسة حالة)، (تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

60-سماح مزغني، كشمير:صراع هندي باكستاني لم ينته، (متاح على الموقع: www .alhayat.com.تمت الزيارة يوم:2015/04/28م).

61_مازن إرشيد، الهند رحلة تطور،(متاح على الموقع:http://www.alaraby.co.uk تمت الزيارة يوم : 2015/05/13م)

62 -عامر ذياب التميمي، الهند اقتصاد ضخم واستثمارات لا تواكب متطلبات التنمية، المصدر: (متاح على الموقع: www.alhaiat.com تمت الزيارة يوم: 24/04/2015).

63 - موقع الجزيرة ، اقتصاد الهند الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد،(متاح على الموقع: www.studies.aliazeera.net تمت الزيارة يوم: -14/05/2015م).

64_الدكتور عبد الله المدني، الهند تدخل نادي الدول التريليونية،(متاح على الموقع www.bawabatelhin.com – تمت الزيارة يوم: 2015/05/10م).

64_ http ; WWW. Bab. Com. 18-05-2015.

65_ Islam story. Com. Mohtawa. Org. 18-05_2015.

الفهارس

فهرس الملاحق :

فهرس الموضوعات: